وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعـــــة القادسيـــــة

كليــــــــــة الآداب

قسم اللغة العربية

# عنوان البحث

# الاتجاه الاخلاقي في شعر ابي العتاهية

تقديم الطالبتان ( مسار حمزة عليوي ، اسماء مراد سعدون )

كجزء من متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في آداب اللغة العربية

بإشراف

أ .م . د. حسين عبيد الشمري

١٤٣٩ هـ        ٢٠١٨م

بسم الله الرحمن الرحيم

( قَالُواْ سُبْحَانَكَ لاَ عِلْمَ لَنَا
إِلاَّ مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ
الْحَكِيمُ )

سورة البقرة (٣٢)

# الاهـــــداء

- نهدي هذا البحث الى منارة العلم والامام المصطفى الى الامي الذي علم العلماء الى سيد الخلق محمد رسول الله عليه وعلى آله افضل الصلاة وازكى السلام
- تهدي بحثنا هذا الى الشموع التي تحترق لتضيء للاخرين طريقهم ، الى كل من علمني حرفا ( اساتذتنا )
- نهدي هذا العمل المتواضع الى أبائنا الذين لم يبخلوا علينا يوما بشيء والى امهاتنا اللاوتي ذودتنا بالحنان والمحبة نقول لهم " انتم وهبتمونا الحياة والامل والنشأة على شغف الاطلاع والمعرفه "
- نهدي هذا البحث المتواضع راجيا من المولى عزوجل ان يجد القبول والنجاح

# شكـــر وتقــدير

- نتوجه بخالص شكرنا وتقديرنا وعظيم امتناننا الى استاذنا الفاضل القدير الاستاذ الدكتور حسين عبيد الشمري لما ابداه من حسن رعاية ورحابة صدر وروح علمية مخلصه وماقدمه لنها من توجيهات ونصائح سديدة وملاحظات قيمة ومستمرة فدعائنا له بالخير والعافية .
- والى من تعجز كلماتنا وتنحني هاماتنا لعظيم عطائها شمس حياتنا التي لاتغيب وسبيلنا الى الجنة (امهاتنا )
- واخيرا لابد من كلمة شكر ومحبة وامتنان الى كل من شد من ازرنا وكل من ساندنا في عملنا واعطانا القدرة والاصرار في تحقيق اهدافنا حتى ولو كان بكلمة تشجيع واحدة ومن فاتنا ذكر اسمائهم جزاهم الله خير الجزاء .

# المحتويات

# المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى اشرف الخلق والمرسلين .

اما بعد .............

لقد وقع اختيارنا على موضوع الاتجاه الاخلاقي في شعر ابي العتاهية لما يمثله الاتجاه من تصوير للمجتمع ومدى التزامه بالقيم والاخلاق انذاك ولعل اختيارنا للعصر العباسي الاول والثاني اي زمن الشاعر لما يمثله هذا المجتمع من صور انحلال وتفكك نظر لفكرة القيام ودور اللهو والرقص والابتعاد عن القيم الاخلاقية العربية الاصيلة والقيم الدينية .

وجاء صوت الشاعر ابو العتاهية مناديا متمردا على هذه الصور وقدر قسم بحثه على ثلاث مباحث مسبوقة بتمهيد ومقدمة وملحقة فخاتمة سجلت بها الباحثتان اهم النتائج التي توصلنا اليها في البحث .

لقد حمل التمهيد (الاتجاه الاخلاقي في شعر ابي العتاهية )

تعرضت فيها الباحثة الى حياة الشاعر وعصره وثقافته اما المبحث الاول جاء بعنوان ( الرؤية الاخلاقية ) حيث عرضت فيهما مصطلح الاخلاق لغة واصلاحا ثم تطرقنا الى الرؤية ودلالاتها في شعر ابي العتاهية .

اما المبحث الثاني فجاء بعنوان (الرؤية الدينية) فقد فيهما الباحثة اراء عابره آنية شخصية لدى الشعراء رؤية نقدية تفرض ذاتها في اسكناه النص وسر تشكله وتحولاته .

اما المبحث الثالث جاء بعنوان (الصور الفنية) درسنا فيه الصورة الشعرية واللغة والايقاع

# الاتجاه الاخلاقي في شعر ابي العتاهية

- تمهيد

## نبذه مختصره في حياة الشاعر في العصر العباسي

هو ابو اسحاق اسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان ، وانا كني بأبي العتاهية لان الخليفة المهدي قال له يوما : " انت انسان متحذلق – اي ؛ متطرف –متعته ، فاستوى له من ذلك كنيه غلبت دون اسمه ن وجرت مجرى اللقب (١)

وكلمة " عتاهية " تدل على معان كثيره ؛ ويقول ابن منظور في " لسان العرب" عته في العلم : اولع به وحرص عليه ، والعتاهية مصدر " عته" ؛ مثل الرفاهية والعتاهية ضلال الناس من التجنن والدهش ، والتعته المبالغة في الملبس والمأكل ورجل عتاهية احمق وتهته تنظف .

وابو العتاهية الشاعر المعروف ذكر انه كان له ولد يقال له : عتاهية ، وقيل : لو كان الامر كذلك لقيل : ابو عتاهية بغير تعريف.

وكانت ولادة الشاعر في عين التمر ، وهي قريه قرب الانبار غربي الكوفة سنة ١٣٠هـ ، وانتقل مع ابيه صغيرا الى الكوفه ، وكانت الكوفه مدينة العلماء والمحدثين والزهاد وقد عاصر فيها الشاعر امثال علقمه بن قيس وعمرو بن عتبه بن فرقد ، والربيع بن خثيم ، واويس القرني ، والنخعي ، والشعبي، وسفيان الثوري ، وابي حنيفه والكسائي والفراء (٢)

وفد ابو العتاهية الى بغداد وفي خلافة المهدي (١٥٨-١٦٩) في نحو الثلاثين من عمره وكانت بغداد الي انشأها ابو جفر المنصور سنة ١٤٩هـ قد اخذت في الازدهار فانتقل النشاط العلمي من الكوفة و البصرة اليها بعد ان اصبحت دار الخلافة .

يقول محمد بن سلام : " قدم ابو العتاهية من الكوفة الى بغداد وهو حامل الذكر بها ، فمدح الخليفة المهدي بشعر ولكنه لم يجد من يوصله اليها ، فكان يطلب سببا يشتهر به حتى يصل خبره الى المهدي ، فاجتازت به يوما "عتبه" – وكانت جاريه لزوج المهدي – وكانت راكبة مع الجواري ، فكلما استوقفها فلم تكلمه ، وامرت الغلمان بتنحيته عن الطريق .

---

(١) الاغاني ، ابو الفرج الاصفهاني : ١٥/٢٠

(٢) كتاب التطفل وحكايات الطفيلين ونوادرهم واخبارهم ، ابو بكر احمد بن عبد المجيد الخطيب البغدادي : ٢٥٠

ثم ذاع خبره في بغداد فاستقدمه المهدي ، ومنذ ذلك الحين اتصل ابو العتاهية به ، وتوالت مدائحه فيه فاكرمه وقدمه على فحول شعراء عصره ، ومنهم : بشار بن برد .

وفي هذه الفترة كان ابو العتاهية يقول الشعر مادحا وهاجا ومتغزلا ورقيقا لينا في "عتبه " وسار نسيبه سيوره واسعه [١]

قبل الدخول في تفاصيل هذا المبحث لابد من الاشاره الى الاسباب التي ادت الى ضمور النقد الاجتماعي في عصر الشاعر ابي العتاهيه وذلك ان الاسباب التي دعت لضمور شعراء القد الاجتماعي المختلفه.

اذا منها يروج الى الفساد الاقتصادي الذي يتضح في زيادة الخراج على العمال والفلاحين وجماهير الكادحين ، والتجبر والتعسف في ايفائها وانفاق المبالغ الضخمة التي كانت تجبى منهم في سبيل لا تنفع الجميع [٢]

ومنها ما يعود الى التباين الطبقي ، فقد كان المجتمع العباسي موزعا بين ثلاث طبقات ، طبقة الخلفاء والوزراء والقادة ، وهم الذين كان لهم السلطان المطلق في التحكم برقاب الناس ، والتصرف في معائرهم والتهالك على نحيف اكبر قسط من اللذة والطبقه الوسطى ، واخيرا طبقة الفقراء المعدمين الذين كانوا يألفون اكثر الرعيه ، والذين يكدون للفوز باقل القليل من ضرورات العيش [٣]

ومنها ما يرجع الى الخلل السياسي ، اذا كانت الحال مقلقه لهذا العصر ، كما كان المجتمع يموج بالانتفاضات والثورات على الحكام المتسلطين للاطاحه بهم واقامة حكومه صالحه تعدل بين الامه وتنصف بالفقراء والمظلومين ولاتفرق بين الناس وتعمل لمصلحتهم مما كان له اثر في تعطيل مرافق الحياة ونعذر اسباب الرزق وشيوع الفقر [٤].

وهذه المفاسد هي التي افقرت جمهور العرب والمسلمين ، وحتى ان اختلفت انواعها ، فقد كان مصدرها واحدا وهم الحكم الجائر الظالم، كما كان انتشار الفقر واتساع المفارقات بين الناس نتيجة حتميه لها

---

(١) ديوان المعاني ، ابو حلال العسكري :٢٠/١

(٢) شعراء الشعب في العصر العباسي الاول ، حسين عطوان : ٩-١٧

(٣) نفسه :٢٦

(٤) نفسه :٢٧-٣٣

# المبـــــــــحث الاول

## " الرؤية الاخلاقية "

الاخلاق لغة واصطلاحا .....

الاخلاق لغة

ذكر جمال الدين ابن منظور الانصاري ان لفظه (خلق هي من اكثر مايدخل الناس الجنه تقوى الله وحسن الخلق ، وقوله ؛ ان العبد ليدرك بحسن الخلق بحسن خلقه الاخلاق ، وكذلك جاءت في ذم بسوء الخلق ايضا احاديث كثيرة وفي احاديث كثيرة وفي وعن عائشه (رض) كان خلقه القران اي كان متمسكا به بإدابه و اوامره ونواهيه وما يشتمل عليه من المكارم والمحاسن والالطاف ، وفي حديث عامر من تخلف الناس بما يعلم الله انه ليس من ثقته بانه الله اي تكلف ان يظهر من خلقه خلاف ما ينطوي عليه ، مثل تصنع وتحمل اذا ظهر الصنع والجميل .

وتخلق بخلق نحو ؛ استعمله من غير ان يكون مخلوقا في فطرته وقوله لتختلف ستعما اي اظهر جمالا وتصنع وتحسن انما تأوليه الاظهار وخلاف يختلف بغير خلقه ) (١)

أما في الاصطلاح ....

(الخلق) : عبارة عن هيئه للنفس راسخه تصدر عنها الافعال بسهولة ويسر من غيرحاجه الى فكر ورؤيه ، فان كانت الهيئه بحيث تصدر عنها الافعال الجميله عقلا وشرعا بسهوله سميت الهيئه : خلقا حسنا وان كان الصادر منها الافعال القبيحه سميت الهيئه : خلقا سيئا

وانما قلنا هيئه راسخه لان من يصدر منه بذل المال على النذور بحاله عارضه لا يقال : خلقه السخاء ، مالم يثبت ذلك في نفسه ، كذلك من تكلف السكوت عند الغضب بجهد او رؤيه لايقال : خلقه الحليم وليس الخلق عباره عن الفعل ، فرب شخص خلقه السخاء ولا يبتذل ، اما لفقد المال او لمانع ، وربما يكون البخل هو يبذل ،ى الباعث او رياء .

(الخلق) هو ان يجمع بين ماء التمر والزبيب ويطبخ بأدنى طبخه ويترك الى ان يغلي ويشتد (٢)

---

(١) لسان العرب ، لابن منظور / تحقيق : عامر احمد حيدر : ج ١٠

(٢) كتاب التعريفات / السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني باب انحاء ص ٨٣ دار احياء التراث العربي بيروت لبنان الطبعة الاولى

قام شاعرنا برصد ابرز المزايا السلوكية المنحرفة في مجتمعه إنذاك مفصلا القول في نقدها وتوجيهها مقدما لقارئه صورة المجتمع التي عانى منها في داخل المجتمع مثل معاملة الناس فيما بينهم واخلاقهم المنحرفه عن العادات العربيه الاصليه .

ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها فكيف ما انقلبت يوما بيه انقلبوا
يعضمون اخا الدنيا فان وثبت عليه يوما بما لايشتهي وثبـــوا
لايحلبون لحي در لقحتـــــــه حتى يكون لهم صفو الذي حلبوا [١]

يصف الشاعر تقلبات الناس واحوالهم في مجتمعه ، فهم لا يبذلون مودتهم الا بالمنفعه والنفاق ، هذه الطبائع المنحرفه التي تؤكد فشل الفرد (( في تكوين مجموعه من الاحكام القيمه والعادات السويه ، ونمى – بدلا منها – قيم وعادات مرفوضه اجتماعيا ، اي انه شخص ثابت تكوينه النفسي جوانب قصور معنيه)) [٢] اذ يقول :

قد بلونا الناس في اخلاقهم فرأينا لذي المال تبـــــع
وحبيب الناس من اطمعهم انما الناس جميعا بالطمع [٣]

ونسمعه يكرر هذا المعنى بشكل اخر :

اذا قل مال المرء قل صديقــه وضاقت به عما يريد طريقه
وقصر طرف العين عن كلاله واسرع فيما لايحب شقيقـــه
وذم اليـــه خدنـــه طعم عوده وقد كان يستحليه حين يذوقه [٤]

فابو العتاهيه يبذل للناس النصح والارشاد وهو يتهكم باسى ومراره عليهم :

المرء منـــظور الـــيه مادم يرجـــى مالديـــه
من كنت تبغي ان تكو ن الدهر ذا فضل عليــه
فأبــــذل له مافي يدي ك واغض عما في يديه [٥]

---

(١) التشاؤم في زهديات ابي العتاهيه ، حازم كريم ، المجلد ، ١٠ :٧٤
(٢) ديوان ابي العتاهيه : ٣٩
(٣) يس ، التحليل الاجتماعي للادب ، مركز الدراسات السياسيه والاستراتيجيه : ١٥١
(٤) ديوان ابي العتاهيه : ١٩٧ -١٩٨
(٥) نفسه : ٢٢٦

فقوام المعاملة في مجتمع ابي العتاهيه هي علاقات ماديه ومايترتب عليها من منافع بين الناس ، فالجميع يحاول دفع المضره عنه والحصول على المنفعه بشتى الطرق :

كل يحاول حيله يرجو بها    دفع المضره واجتلاب المنفعة [1]

لذا نرى الشاعر ينتقد هذه المعاملة بشده قائلا :

ولاخير في ظل يبغي لنفسه    من الخير مالايبتغي لاخيه [2]

ومن السلوكيات التي انتقدها ابا العتاهيه انتقادا لاذعا ، هي صفة الغرور عند البعض قائلا :

والناس في رتع الغرور كما    رتعت حتى المرعى بهائمه [3]

فصفة الغرور من الصفات الذميمه داخ المجتمع ، لانها تبعد الانسان عن ادميته وابناء جنسه لذا نرى الشاعر يصفهم كالبهائم في المرعى :

وقل لـذوي الغرور بها    رويـــدكم الا انتظـــروا [4]

كذلك قوله :

افنيت عمرك باغترارك    ومناك فيه وانتظـــارك
ونســيت ما لابـــد من    هــ وكان اولى بادكارك [5]

ويعمد الشاعر الى استعمال الالفاظ السهله في نقده احيانها للتنفير من هذه الصفات الذميمه من جهه ولاشاعتها بين الناس من جهه اخرى مذكرا المتلقي ومصيره في هذه الحياة اذ يقول :

اوطنت دارا لا بقاــــء لها    تعد الغرور وتنبت لدرنا
مايستبين سرور صاحبــها    حتى يعد سروره حزنا
عجبا لها لابل لموطنها ال    مغرو كيف يعدها وطنا [6]

---

(١) ديوان ابي العتاهيه : ٢٤٥
(٢) نفسه : ٣٠٨
(٣) نفسه : ٣٥٠ وينظر :٣٥٦
(٤) نفسه: ٣٠٥
(٥) نفسه : ١٥٠
(٦) نفسه : ١٨٥

ويلحظ القارىء لشعر ابي العتاهيه طابع الحزن والتشاؤم في نقده لابناء مجتمعه ، لتذكيرهم بمصير الانسانيه المحتوم وما ستؤول اليه حياة الفرد اخر المطاف :

يارب من كان مغترا بناصره     امسى واصبح في الاجداث مجدولا [(١)]

فقد صار التواضع في مجتمع الشاعر بدعه ، وصار الكبر سنه ، ويقول ابو العتاهيه

عجبا عجبت لموقن بوفاته     يمشي التبختر مشية المحتال

زج العقول الصافيات فإنها     كنز الكنوز ومعدن الافضال [(٢)]

كما انتقد الشاعر بعض السلوكيات التي تنتشر بين الاصدقاء كالمزاح الذي يثير الضغينه بينهم :

عجبت لخوض الناس في الهزل     صراحا كأن الهزل بينهم جد [(٣)]

وقوله :

ان الفساـــــــد بعده الصلاح     يارب جد جره المـــــزاح [(٤)]

فهو يحث ابناء مجتمعه على صيانة اللسان وتجنب الثرثره والمزاح والجاهل :

اخزل لسانك بالسكوت عن الخنا     واحذر عليك عواقب الاقوال

واذا عقلت هواك عن هفواتـــه     اطلقتــه من شي كل عقال [(٥)]

ويقول ابو العتاهيه :

ان كان يعجبك السكوت فإنه     قد كان يعجب قبلك الاخيارا

ولئن ندمت على سكوتك مرة     فقد ندمت على الكلام مرارا

ان السكوت سلامـــــة لربما     زرع الكلام عداوة وضرارا

واذا تقـرب خاسر من خاسر     زاد بذلك خســـــارة وتبارا [(٦)]

---

(١) ديوان ابي العتاهيه : ٣٢١
(٢) نفسه : ٢٥٤
(٣) نفسه : ٢٥٥
(٤) نفسه ى: ٣٧٠
(٥) نفسه : ٢٢
(٦) نفسه : ٥٤٢

- تبارا : هالكم

ويؤكد ابو العتاهيه على نقد الصفه المنتشره بين الاصدقاء في اكثر من مقام :

وترى الفتى يلقى اخاه وخدنه        في بعض منطقه بما لايغفر

ويقول كنت ملاعبا وممازحا        هيهات نارك في الحشا تتعر

القيتها وطفقت تضحك لاهيا        وفؤاده مما به يتقطر

او ماعلمت ومثل جهلك غالب        اذا المزاح هو الشباب الاكبر (١)

وكذلك قوله :

ولرب مزحه صادق برزت        في لفظه وكأنها افعى (٢)

فهذه المزحه تلدغ الافعى ، فكأنها تحمل سما ضارا يؤذي ويقتل دون ان يشعر صاحبها بأثرها هذا ، وقد اتخذ ابو العتاهيه من الايماء والايحاء وسيله في تخيلاته لايصال هذه الى الاخرين ولاسيما انه خاطب مجتمعه بما يفهمه بهذا الايحاء (٣) ، فكلما كانت الصورة مجملة عميقه قليلة التفضل ، زاد في تأثيرها (٤) ،فـ((قوة الشعر تتمثل في الايحاء بالافكار عن طريق الصور ، لا بالتصريح بالافكار مجردة ولا في المبالغه في وصفها ، ومدار الايحاء على التعبير عن التجربه ودقائقها ، لا على تسمية ماتولده في النفس من عواطف )) (٥)

وبالايحاء تسترجع الكلمات قوه معانيها التصويريه والفطريه في اللغه (٦)

فحيرة الشاعر في صمته ابلغ من الكلام وارحب في هذا الموقف :

يخوض اناس في الكلام ليوجزوا        وللصمت في بعض الاحيان اوجز

اذا كنت عن ان تحسن الصمت عاجزا        فانت عن الابلاغ في القول اعجز (٧)

---

(١)ابو العتاهيه ، اشعاره واخباره : ٥٣٩
(٢)نفسه :١١
(٣)مصدر سابق ، شوقي ضيف : ١٣٢
(٤)الاسس الجماليه في النقد العربي ، عز الدين اسماعيل : ٣٥٢-٣٥٣
(٥)دراسات ونماذج في مذاهب الشعر ونقده : محمد غنيمي هلال : ٦٠
(٦)الادبي الحديث ، محمد غنيمي هلال : ٣٧٨
(٧)ابو العتاهيه اشعاره واخباره : ١٨٦

اما في موقف اخر فيضع معادلة بين ثنائية (الصمت والكلام ) :

تمسك بالتقى حتـــــى تموتا      ولاتدع الكلام او السكوتا

وقل حسنا وامسك عن قبيح      ولاتنفك عن سوء صموتا (١)

ونرى الشاعر يوجه ابناء مجتمعه نحو المسار الصحيح قائلا :

واذا نطـقت فلا تكن هذرا      واقصد فخير الناس من قصدا

واحفظ اخاك لما رجاك له      واذا دعـــــاك فكن له عضدا

وارفع نواظره وكن سنـدا      فلقد يكون اخو الرضا سنـدا

وتعـــــاهد الاخوان انهم      زين المغيب وزين من شهدا (٢)

نستشف من هذه الابيات غاية الشاعر ومنهجه الاصلاحي لابناء مجتمعه فهو لايدع عيوب المجتمع بعد تشخيصها ونقدها بل يسعى لاصلاحها بالنصح والارشاد تاره ، والتهكم والسخريه تاره اخرى .

هذا وقد اكد الشاعر ان رجوع الانسان الى فطرته وطباعته الاصليه هي التي تنهض بالمجتمع :

من نافس الناس لم يسلم من الناس      حتى يعض بأنياب واضـــراس

لا باس بالمـرء ماصحت سريرتـه      ما الناس الا بأهل العلم والناس (٣)

ليس من شك في ان افتقاد الشاعر للصداقه الحقه جعله يعيش حالة من الاغتراب النفسي في مجتمع انسلخ من كل القيم والعادات الاصيله ، وقد صرح بذلك قائلا :

كم من اخ لي خانني وده      ولاتبــــدلت ولاخنت

الحمد لله على صنـــــعه      اني اذا عز اخي هنت (٤)

فالخداع والغدر والكذب صفات اصبح الناس يتسابقون اليها :

الناس يخدع بعضهم بعضا      محضوا التخادع بينهم محضا

قلـــــما تلــــقى بها احدا      متنزها يحمــــــي له عرضا (٥)

---

(١) ديوان ابي العتاهيه : ٧٤ ن وينظر : ١٩٤
(٢) نفسه : ١١٠
(٣) نفسه : ١٧٤
(٤) نفسه : ٥٧٣
(٥) نفسه : ٢٤٢

يقول ابو العتاهيه :

اياك من كذب الكذوب وافكه     فلربما مـــــــزج اليقين بشكه
ولربما ضحك الكذوب تكلفا     وبكى من الشـــيء الذي لم يبكه
ولربما صمت الكذوب تخلفا     وتشكى من الشيء الذي لم يشكه
ولربما كذب امرؤ بكلامــه     وبصمتـــه وبكائــه وبضحكه [١]

وقد صرح الشاعر بقلة الاوفياء والاصدقاء في مجتمعه ، اذ يقول

اتطلب صاحبا لا عيب فيه     واي الناس ليس له عيوب
رايت الناس صاحبهم قليل     وهم، والله محمود ضروب [٢]

لذا نراه يضع منهجا في معاملة الاصدقاء قائلا :

اقلل زيارتك الصديق ولا تطل     هجرانه فيلج في هجرانه
واعلم بأنك لا تلائم كل من     القـــى اليك تلهفا بلسانه
ان الصديق يلج في غشيانه     لصدقه فيمل من غشيانه [٣]

ولان الشاعر موقن بان الصدقه الصحيحه الخاليه من المنافع والنفاق والكذب هي اثمن مايحصل عليه المرء في هذه الحياة ، نجده يتمنى الموت اذا غاب هذا الصديق ولم يعثر عليه :

لهجت بدار الموت مستحسنا لها     وحسبي لدار المنية من عيـــب
لايخل امرؤ دون التقات بنفسه     فما كل موثوق به ناصح الجيب [٤]

هذا الاغتراب النفسي الذي احسه الشاعر جعله يتخذ موقفا من عامة الناس [٥] لذا قرر العزلة من سلوكيات الاصدقاء المنحرفه ، كما يقول :

عش وحيدا ان كنت لا تقبل العذ     رَ وان كنت لا تجاوز زلة [٦]

---

(١) ديوان ابي العتاهيه : ٣٩
(٢) نفسه : ٣٣٥
(٣) نفسه :٥٢
(٤) نفسه : ١٢٣
(٥) نفسه : ٢٨٣
(٦) نفسه : ٢١٩ وينظر : ٣٤٨

فهو لا يجد من يتشوق اليه اذ يقول :

طلبت اخا في الغرب والشر ق فاعوزني هذا على كثرة الخلق

فصرت وحيدا بينه متسبرا على الغدر منهم و الملالة والمدق [١]

ومما نجده في شعر ابي العتاهيه نقل الجهل والذل وتشبيههما بالدنس الذي ينبغي لكل انسان التطهر منه ن يقول [٢]:

اذا انت لم تطهر من الجهل والخنا فلست على عوم الفرات بطاهر [٣]

في هذا مبالغه في التنفير من الجهل والخنا ، فلما فيهما من الدنس نجد ان ماء الفرات بغزارته لايطهر الانسان منهما .

ولم تغب المرأه عن ذهن الشاعر فمن الحالات الاخلاقيه التي انتقدها الشاعر حالة الشذوذ الجنسي عند بعض النساء ، اذ يقول :

لعن الاله سواحق الرأس فلقد فضحن حرائر الانس

ابدين حربا لاطعـان بها الا التقـاء الترس بالترس [٤]

وقوله ايضا :

الا يا ذوات السحق في الغرب والشرق افقن فإن ..... اشفى من السحـق

افقن فإن الخبز بالادم يشتهي وليس يسوغ الخبز بالخبز في الحلق

اراكن ترفعـن الخروق بمثلها واي لبيب يـرفع الخرق بالخرق

وهل يصلح المهراس الا بعـوده اذا احتيـج منه ذات يوم الدق [٥]

يلمس المتلقي هذه السخريه الانتقاديه في قول الشاعر لتفشي هذه الحاله في مجتمعه داعيا النسوة اللائي يمارسانها العدة الى المسار الصحيح

.

(١) الديوان: ١٤٩
(٢) نفسه : ١٣٩
(٣) نفسه : ٥٧٠
(٤) نفسه : ٥٨٨
الترس: سلاح دفاعي يحمل المحارب في ذراعه للوقايه من السيف
(٥) نفسه : ٥

# خلاصة المبحث الاول

ومن ذلك نستنتج ان بعض الشعراء قد انحرفوا في اشعارهم بعيدا عن القيم الاخلاقيه والعادات مع الاسلامي ورفضوالتقاليد وقد تكون اشعارهم منافيه للاسلام لذلك وعى المجتلا هذه الاشعار في قصائدهم .

قام بعضهم بوصف اصول الناس وتقلباتهم في ازمانهم واحوالهم الاجتماعيه

قد يتضمن في بعض اشعارهم الالفاظ البذيئه التي تبدى لها الحبيبين .

فالكثير من الصفات التي يذكرها الشعراءمنافيه للرؤيا الاخلاقيه فيما نجده عند ابو العتاهيه من السلوكيات التي انتقدها وهي صفة الغرور عند بعض الشعراء وهي صفه ذميمه داخل المجتمع لانها تؤدي بالانسان الى الهاويه والابتعاد عن الاسلام .

مانجده ايضا عند شوقي ضيف فقد اخذ واقتبس اشعاره من الواقع حيث اضاف الى قصيدته لفظة الافعى وشبهها بالانسان وهذا شيء منافي للعقيده والاسلام ان يشبه الانسان بالافعى لان الانسان خلق بأحسن صورة لكن بما قام تشبيه صفة الانسان بينهما صفة مشتكره هي الغدر واللدغ .

قد يلجأ الشاعر الى كتابة مثل هكذا اشعار ربما ترجع الى فقدان شيء او الغربه او عاش حالة مؤلمه وماساويه مثل الغربه او افتقاد الشاعر للصداقه وكذلك الحالة الاقتصاديه والمعيشه القاسيه .

كذلك لاحظنا دخول المرأة في اشعارهم فهذه من الحالات الاخلاقيه التي انتقدها الشعراء وخاصة ابو العتاهيه .

# المبحث الثاني

## الرؤيـــــة الدينيـــة

كثيرا ما تتبلور عابرة انية شخصيه لدى الشعراء رؤية نقديه تفرض ذاتها في اسكناه النص الادبي وسر تشكله وتحولاته ، وذلك امر طبيعي لما تحتويه ذات المبدع من امكانات رؤيويه تكتسب عمقها من قوة الموهبه وطبيعة التجربه التي تصوغ التنظير النقدي او ما يشبهه من داخل العمليه الابداعيه لا من خارجها .

ورفض الراهن فكرا ونقدا كان نزعة طبيعيه لدى الشاعر العربي القديم وجزءا من ذاته التي راحت تصبو الى تجاوز الراهن الاجتماعي والسياسي ، لذلك لابد من النظر الى هذه النزعه الراقضه ابداعا وتنظير للابداع على اساس كونها جزءا من حركية الشعر والنقد والحياة في الوقت نفسه ، خاصة اننا لايمكننا الفصل بين العمليتين ، اذ ان الابداع الفني قائم في الاساس على العمليه النقديه المباشرة بدءا من الاختيار الذي يراه الاسلوبيون ابرز ظاهرة اسلوبيه (١) .

وقد عرف الشعر العربي القديم منذ الجاهليه اشكالا من الرقض والثورة والتحدي والبحث عن القول الشعري المجدي ، فهذا عنترة يقول مفتخرا بشطره الابوي معوضا سواد امه ببياض بطولته ، مسنسلما متحديا في الوقت نفسه :

انا امرؤ من خير عبس صاحبا     شطـــــــــري واحمي سائـــــري

وهنا الشنفري يتحدى قومه ويعلن هجرهم لانهم لم يعودوا اهلا لانتسابه :

اقيمــــــــــوا بني امي صدور     فإني الى قــــــوم سواكهم لأميل (٢)

فقد عد عنترة نفسه من خير عبس لكنه اعتمد حكم القاضي بالغض من قدر امه الامة السوداء ؛ النصف السلبي في وجوده وتشكيل ذاته ، مكرسا بذلك ما رأته القبيلة ن مكتفيا في فخره بشطر ابيه الذي كان واحدا ممن كرسوا مفهوم الامه الذي جعل الشاعر يفقد انسانيته ليمضي باحثا عنها مكملا نصفه الاسود وفقا لمعايير قومه بحماية قومه انفسهم وبذلك فالشاعر اكتفى في النظر الى الواقع برفض استبعاده عن حريته بالبطولة الحربيه والقول الشعري ، اي بالعمل النضالي المباشر والانتاج الثقافي المسهم في تجسيد الحرية ، دون العمل الشامل لتغيير الواقع الذي جنى عليه وعلى امه ، ومستمر في الجناية على غيره .

اما الشنفري فيمكن القول بأنه قد اسس جمعية فكريه فنية ثارت على حياة القبيلة وعلى فنيات النص هاجرا القبيله وعرفها الثقافي الفني الاجتماعي ساكنا الاعالي محتميا بها ، وفي الموقع الجغرافي الذي اعتصم به قومه ودلالة على ارادة التعالي على القيم الباليه التي هجرها وجر قومه المؤمنين بها ولم يفق عد هذا الحد بل اسس لقصيدة مختلفه لاتعترف بالطلل وتستهجنه ، وتهجر الاطالة مكتفيه بالأبيات القلية التي تصف حالة او مغامرة او بكاء رفيق .

---

(١) الاسلوبيه ، الرؤيه والتطبيق : يوسف ابو العدوس : ١٥٩ ، فيلي ساندرس : نحو نظريه اسلوبيه لسانيه ، ترجمة : خالد محمود جمعه

(٢) اشعار الشعراء السته الجاهليين ، يوسف سليمان الشنتمري : ١٠٧

هكذا كان الرفض عند عنترة انتفاضا شخصيا او قل انه نصف انتفاض ، في حين كانت الثورة لدى الشنفري واضحة القسمات اسست لقلب شامل في الموازين الاجتماعيه والفنية جميعا وناقضت القبيلة وان صبت في روح معانيها الكبر التي تمجد قيمها الكبرى من مروءة وعزة وانفة .

انطلاقا من هذين الموقفين يمكن المضي في مسار هذا الرفض ، لكن في شطره النقدي كما تجلى لدى الشعراء ومنهم عنترة الذي يبدأ من الحيرة والعجز فيرى الكلمة قاصرة فيقول :

هل غادر الشعراء من متردم (١)

ويأتي العصر العباسي فيقول ابو العتاهية قولته الشهيرة انا اكبر من العروض (٢) . فإذا كانت عبارة عنترة دعوة الى البحث عن المعنى الجديد بالقول فأن ابا العتاهيه قد استجاب لهذه الدعوه القديمة مقترحا خرق العرف الفني السائد والبحث عن قوانين وقيم جديدة يمكن من خلالها للنص ان يفتح افاقا ارحب مستبعدا قول لبيدة :

والشاعرون الاولون اراهم سلكوا سبيل مرقش ومهلل (٣)

ان ميزة الرفض التي صبغت رؤية ابي العتاهيه انطلاقا من هذه المقولة حياة ةشعرا لم تصدر عن فراغ انما عن ثقافة اصبغ بها عصره الذي اثر فيه ، فقد عاصر ما عاشته الكوفه حين كانت اواخر القرن الهجري و اوائل الثاني مركزا لنشاط ادبي كبير اتصف بالتحرر

---

(١) يوسف بن سليمان الشنتمري ، مصدر سابق : ١١١
المتردم : هو الموضع الذي يسترقع ويستصلح
(٢) ادونيس ، ، الثابت والمتحول ، بحث في الاتباع والابداع ج١ : ١٠٨
(٣) تاريخ الادب العربي ، رجيس بلاشير ،ج١ ، ترجمه ابراهيم الكيلاني : ٣٦٦

والتطور كما اتصف بالابتكار والتجديد تبعا لتطور البيئه وللمؤثرات الكبيرة التي دخلتها من الحضارات الفارسية والهنديه واليونانيه وسواها[1] ، فليس عجيبا بعد ذلك ان يبحث عن تفرد مايمضي به ويشق به حياة ادبيه تتسم بسماته هو ، فكان التفاته الى الناس وحياتهم ، خاصه مع العلم ان الروح الشعبيه سبق وجودها في الشعر العربي – وهذا امر طبيعي – لكنها لم تستمر بهذا الشكل المطرد لتحول اتجاها ومذهبا هو المذهب الشعبي في شعرنا العربي ، فقد قال بشار بن برد :

ربابـــة ربـــة البيـــــــت تصـــــب الخل في الزيت

لهـــــــا عشـــر دجاجات وديك حســــــن الصوت [2]

مع انه احد المقدمين في تاريخ الشعر العربي ووجهنه المستعليه البعيده عن وحي العامة ، فهذا قدامة بن جعفر يراه احد اعظم المبدعين في التشبيه ويستشهد بقوله :

كأن مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوت كواكبه [3]

ويكون مما رشح الشاعر لهذه المنزلة ان الصورة تحتاج الرؤيه البصريه والشاعر لم يكن مبصرا [4]

انما كان ذا بصيرة فنيه غدتها قرائته العميقه وتمثلهه الواعي لتجارب الشعراء . وامام غلبة التوجه التقليدي تقدم كل هذه الانتقادات الى المخالفين للاساليب القديمة مع ان كل صوت مغاير هو اساسا استجابة لمتغيات العصر وتطورات المجتمع ، فهو في وجه اخر من وجوهه محاولة يقوم بها الشاعر للتغلب على احساسه بالعجز عن اضافة شيء ذي قيمة الى انجازات الشعراء السابقين ، اذا ظل سائرا على مناهجهم التعبيريه نفسها ، فقدة كان المحدثون العباسيون حوصورا بثراث الجاهليين الاسلامين الشعري [5] ، لكن بشار بن برد يتوقف عن مثل قوله في ربابة ، اما ابو العتاهيه فيمضي في روجهته عارفا مبتدهاه ومنتهاه ، فقد روي عن ابي العتاهية سلم الخاسر :

---

(١) النص والاسلوبيه بين النظرية والتطبيق ، عدنان بن ذريب :١٣

(٢) تاريخ الشعر العربي حتى اواخر القرن الثالث الهجري، محمد نجيب البهتي : ٣٥٣ – ٣٥٤ ...مثال النقع : هو الغبار المتصاعد في غبار المعركه ولونه اسود

(٣) نقد الشعر ، قدامة بن جعفر : ٨٦

(٤) مصدر سابق ، محمد نجيب البهتي : ٣٥٣

(٥) مقالات في الشعر العربي المعاصر ، محمد حسين الاعرجي : ١١

نغص الموت كل لذة عيـــش    يا لقومي للمةت  ما اوحاه
عجبا انه  اذا مـــــات ميت    ضـــــد عنه حبيبه وجفاه
حينما وجه امرىء ليفوت ال    موت فالموت واقف بحذاه
انما الشيب لابن ادم نـــــاع    قام في عـــارضيه ثم نعاه
من تمنى المنى فاغرق فيها    مات من قبــل ان ينال مناه
ما اذل المقل في اعيـن النـا    س لاقلالـــــــه  وما قماه
انما تنظر العيــون من النـا    س الى من توجوه او تخشاه (١)

قال سلم : انشدني ابو العتاهية هذه الابيات ثم قال لي : كيف رئيتها ؟ فقلت له : لقد جودتها لو لم تكن الفاظ سوقيه . فقال : والله لم يرغبني فيها الا الذي زهدك فيها (٢)

ويبدو ان وجه الاعتراض على النص اللغه التي نظر اليها على اساس انها كانت مجرد اداة فلم تتجاوز مهمهة التوصيل مع ان الشاعر كما يقو سارتر ابعد مايكون استخدام اللغة اداة (٣)

فأبو العتاهية يعلن صراحة تمسكه بهذا المذهب ويعلن رفضه للرأي لمتوارث عن الشعر ، وبإذا فهو يقف على النقيض من مفهوم الشهر كما عرفه عصره ، وقد يكون مرد هذه الوجه الفنية في التبصير في الاساس الى مراعاة المتلقي ، فهو شريك غير متمكن من ذوق نور  خاص من الشعر والنظر فيه ،بخلاف المدح الذي عادة مايكون متلقوه من نخبة سياسيه لكن قد يكون هذا الموقف مبدء خاصا يرى الشاعر من خلاله الفن مفهوما وغاية فيلتزم بهما ، والدليل على ذلك انه قد سلك هذا المنهج كذلك في كثير من مدحه فأرضى به ذوق عصره ارضاءا واضحا في ظل بروز النثر الاصلاحي الذي بدء يشكل واقعا ثقافيا واضح الملامح نهاية القرن الثاني الهجري وقد اكسب اصحابه قدرا ثقافيا مما جعل ابا العتاهية يسعلى اى النهوض بهذا الدور الاصلاحي الذي لايمكن ان يتم الا بالتبسيط اللغوي والبحث عن جماليات جديده تعوض الجماليت المتوارثه عن النص القديم الذي هو شخصي نخبوي اقرب مايكون الى حوار الذات للذات ولذا فقصد الشاعر .

كان اداء مهمة النثر الفني بالشعر ، مما دفعه الى البحث عما يحل هذه الاشكال ويحقق جماليات تفيء بالتبليغ والامتاع الجمالي معا ، وذلك امر في غاية التعقيد ، خاصة كما علمنا ان النقاد كثيرا ماكانو يحاسبون الشعراء على وجود كلام العامة في شعرهم فهذا الامدي (٣٧٠هـ) عد من عيوب شعر ابي تمام وجود كلمات تعرفها العامة وتستعملها كما في قوله :

---

(١)ديوان ابي العتاهيه : ٢٥٥
(٢)مصدر سابق ، محمد نجيب البهيتي : ٣٥٥
(٣)ماء الادب ، جان بوب سارتر ، ترجمة محمد غنيمي هلال : ١٤

جليت والموت مبدحر صفحته      وقد تفرعن في اوصاله الاجل [١]

فالفعل : تفرعن ، مشتق من فرعون ، وهو من الفاظ العامة ، وعادتهم ان يقولوا : تفرعن فلان ، اي تجبر وظلم وبغاء ، فلما كانوا يسمون الجبابره بالفراعنه تشبيها بفرعون موسى حملة الكلمة على ذلك [٢].

ولعل السر في تفضيل اجتناب الشاعر كلام العامة كون العامية مرتبطة اكبر بتصوير الانفعال اولا لا الرؤية ، وقد يكون هذا هو السر في ان الكثير من شعر ابي العتاهية نابع من انفعال سريع امام الواقع وامام الموت الذي صار هاجسا قويا في شعره وشعوره .

وهذا المفهوم الشعري التبسيطي سيناقضه بعده ابو تمام لنجد انفسنا امام ظاهره في مسيرة الشعر العربي ، فقد حدث الخروج عن عمود الشعر في الجاهليه نفسها مع الصعاليك فكريا و جماليا حين الغوا مقمة القصيده او فلنقل قصيدة القصيدة اي قصيدة الشاعر الوجدانيه ، قصيدة الذات قبل القاء قصيدة الاخر ، فكان هذا الالغاء انتقالا من قصيدة السادة الى قصيدة العامة في الاساس ولعل ذلك من الاسباب التي جعلت ذوق نقاد العرب لاينتخب قصيدة الص، فكان هذا الالغاء انتقالا من قصيدة السادة الى قصيدة العامة في الاساس ولعل ذلك من الاسباب التي جعلت ذوق نقاد العرب لاينتخب قصيدة الصعلكه ضمن المعلقات اذا ماتغاضينا عن اثر نفوذ القبيلة في هذا الاختيار وكان قدر الشعر ان يظل متجها نحو ارضاء فكر اولي الامر والنهي وذوقهم وتقييد احلام الناس ضمن تلك الاحلام الملكية .

اذا كان ابو تمام رد فعل منقاقا للمدرسه اللاهيه البغدادية التي كان ابو نؤاس رمزا كبيرا فيه وللاسلوب المبسط الذي جاء ابو العتاهيه قبلهما فان اللافت للنظر ان التبسيط الذي جاء سابقا للتعقيد كان مرتبطا بسبق فني جدير بالدراسة وبقليل من التامل نجد ان ابو العتاهية في ظل الاضطرابات المتتاليه التي اطاحت بالامويين كان لابد له من اللجوء الى مايهب الطمأنينه بالوضوح واليقين ، فاما الوضوح فكان مجسدا في المعنى الديني العادي القريب من الزهد المعروف ، يذكر به وينضمه دون ان يبتكر الكثير في معانيه ، واما اليقين فتمثل في الافكار المتصلة بالدين خاصه في ظل اضطراب سياسي شديد جعل العقل العربي غير قادر على الاستقرار خاصة وان الصراع السياسي كان يستند الى حجج متشابه متشابكه ومن الطبيعي ان تتصل لاتجربة التبسيط بالزهد الذي هو اساسا بساطة بالنظر الى الدنيا بالتي يهونها .

ومن الواضح ان الشعر العربي في مسيرته قد ابتعد عن هذا التبسيط في كثير من الشعر الذي جاء بعد ابي العتاهية وقبله ، ولتوضيح ذلك يمكن الموازنه بين ابيات ذات معنى واحد احدها للفرزدق والثاني الابي العتاهيه والثالث للمتنبي ،

---

(١)ديوان ابي تمام، اصولي : ١٨٦
(٢)جمالية الكلمة دراسة جمالية بلاغية نقديه ، حسين جمعه : ٣٤

ذكر العكبري في شرح لبيت المتنبي [١]

وماء الحسن في وجهة الفتى شرفا اذا لم يزن حسن الجسوم العقول

وثانيهما لابي العتاهية :

واذا الجميـــــــــــــــــل لتم يأ ت الجميـــــــــــــــــل فما جماله ؟

وهنا تكمن اهمية التبسيط الذي بحث ابو العتاهيه فيه محاولة تعويض الجماليات التقليديه بجماليات جديده تحقيقا لابداع مختلف ، فقد اوجز في قوله الجميل ليدل على كل امر محمود وكرره ثلاث مرات وكان يجب ان يكرر توكيده ، وقد كان الجمال محور المعنى المطروق كما نوع في الاسلوب بين الخبر والانشاء فأنكر مستفهما وافاد قوة في الانكار اما في امر الجرس فقد اثر هيمنة حرفين هما اللام والجيم وهما منسجمان لكونها جزءا من كلمة الجمال نفسها ، كما ختم البيت بلفظ جمال الذي ذكره في الصدر فتحقق التصدير وهو زينه موسيقيه محبوبه في الذوق العربي التقليدي نفسه محققا الوحده الموسيقيه غارسا المعنى في النفس غرسا كما اوجز حين استغنى بالصفه عن ذكر الموصوف لانها اساس في الفكرة المقصوده والايجاز من حسنات الشعر حين احسن وهكذا تبين الغايه البعيده التي كان ابو العتاهيه يسعى اليها فهو لم يكن شعبيا بالمفهوم الساذج ومن المعروف ان القدماء كانوا في اهازيجهم وشتى اغانيم التي يردونها في الاستسقاء او الحداء او ترقيص الصبية ينشئون شعرا بسيطا ذا بعد شعبي [٢]

والواقع ان التساؤل حول سر تحقيق الانتشار من الامور المطروحه بالنسبة لكثير من الشعراء الذين فرض شعرهم نفسه على الاذواق والعواطف في مختلف العصوروالملاحظ هو ان الموضوع قد يشكل القدر الاعضم من هذا السر فأبو نؤاس مثلا تناول الخمرة وابو العتاهية خاطب الروح واختار موضوعا حساسا كان هاجسا لديه هو الموت وبين الموضوعين رغم التناقض كثير من الالتقاء فما يجده المؤمن في نشوة الدين من راحه يجده المدمن في خمرته فالموضوعان متصلا اتصالا عميقا بحياة وجدانيه خاصة جدا بالانسان ، لكن ابا العتاهيه بالغ في هذا التوجه الشعبي قبل ذلك حتى في بعض مدائحه حين سماه بالنزول اللغوي مبدلا اللغة العتيقة بلغة جديده اقل مايقال عنا انها لغة العامة ، مما جر عليه تهكمه من لدن اولئك الذين لم يروا عره عرا وفضلا عن ذلك قد راح وبطريقة عملية ونظرية ايضا يعطي مفهوما جديدا في غاية التبسيط للشعر حين قارنه بأبسط النماذج التعبيريه التي قد لاينتبه الى وجدها فقال وهو ايصال مذهبه الى الناس ان بعض الساعه بالاسواق ينشاون شعرا لكنهم لا يشعرون وليس معنى ذلك انه يفهم الشعر وزنا وقافيه لان الانشاء العتاهي لايؤكد هذا المفهوم بل بامكاننا ان نفهم بانه يرى الشعر الراغب في ان يكون لوجوده معنى وجدوى ان يتصل اتصالا عميقا بالحياة وشتى مظاهرها الشعبيه وكل تفاصيلها وانه آن الاوان لان يتحول الشاعر عن القصور ليلج امكنة الناس وبذا يقترن الشعر عنده بما يتحرك في الحياة ودقائقها العادية التي تبدو في الظاهر منافية احيانا لروح الشعر حين تصف مايقع في الشوارع والسوق وبيوت البسطاء لكن اقل مايقال في ذلك هو ان الشاعر يسهم في صوغ افكارهم واذواقهم ويرتفع بخيالهم .

---

(١) الديوان ، العكبري ، المتنبي ابو الطيب ج٢ :٣٢٠

(٢) في الادب العباسي ، عز الدين اسماعيل : ٣١١

ومن الواضح ان ابا العتاهيه امعن في شعبيته فغدت اتجاها واعيا مقصودا محاولا ابعاد الشعر عن اجواءه الفخمه ليقرب بصدق وعن تجريب جاد بيئه تنضح باللغه على سجيتها فيسجل ذلك ليضهره في شعره وبذا يغدوا الشعر عنده شعورا عميقا بروح الحياة واسرارها الخفية التي لايمكن ان يكشف عنها سواء من عايش الناس واحس بعمق الابعاد التي تنظم حياتهم وتملئها بالجمال الذي يمكن ان يصب في الشعر وبذا يتحول الشعر الى بحث ميداني ويبتعد عن القصر ليلج اجواء كانت تبدوشاذة غيرشعرية فياخذ من كلامها فيدخل كل ذلك باب الشعر .

ومن الواضح ان هذه الفكرة في جوهرها صعب تحقيقها لان التراكم الضخم الذي اصابه الشعر بمفهومه القديم قد انتج مضادات لمثل هذه الافكار ولان الشعرالعربي قد كونه اصلا تراكم غير شعبي وكان الغالب منه منذ العصر الجاهلي الى عهد ابي العتاهيةعلى اقل تقدير معبرا عن القصر ورؤية الحاكم يمدح الملوك والامراء ويئنهم او يرثهم او يصف انتصار جيوشهم فيصور الحياة كما هي في عيون كبراء القوم وقد كان هذا الطرح شديد الاهمية في ذلك الوقت بل في كل وقت اذ يمكن ان نتصور مقدار تحول الشعرالى مناقشة الحياة ومعالجة شؤونها والسمو بالذوق العام والخلق الاجتماعي وهو طرح ما زال يقرض نفسه حتى الان لاننا نلاحظ بان الشعراء في الغالب لا يقرؤون الا بعظهم لبعض وبقي الذوق العام بعيداعن الشعر المحترم لكن هذه المهمة ـ مهمة التبسيط ـ او السمو بالشعر بانزاله الى تربة حياة الناس تتطلب تراكما تجريبيا يمكن من الوصول الى طرفي المعادلة .

ومن الواضح ان الشاعر قد اتبع التبسيط مذهبا ليس في زهدياته فحسب بحجة نوع الجمهور المتلقي لهذا الفن ،بل مال في مدحه ايضا الى الفظ السهل ، فبعد ان يسجنه الرشيد ـ المعجب بشعره ليعود الى الغزل فيستمتع ، يمتنع ويرفض ليربط تجربته بما كان معهودا في تجارب الشعراء الصعاليك ومن شابههم بعد عصرهم كنصيب الذي لم ينسب قط الابامراته [١]

وها هو ابو العتاهية يعيد الكرة فيتغزل بامراته :

من القلب متيم مشتـــــاق شفة شوق وطول الفراق

طال شوقي الى قعيدة بيتي ليت شعري فهل لنـــــا من لقاء

والسؤال المطروح لماذا الشعر بطريقة نصيب بالذات ذلك الشاعر الاسود؟ الواضح ان ابا العتاهية يؤكد انه ينشى شعر الهامش لا شعر المركز.

ولا عجب بعد ذلك حين يرفض الفخامة المدحية ترميزا لرفض المدح كليا مخالفا بذلك في كثير من شعره عرفا عاما ومجهزا في الوقت ذاته على فخامه البحر فجاءت مدائحه خفيفة في لفظها ووزنها كما نرى ذتك في مدح المهدي:

---

(١) العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني : ٦٣

الا ما لسيـــــدتي ما لهـــا        ادلت فاجمل ادلالهـــا

والا ففيم تجنـــــت ومـــا        جنيت سقى الله اطلالها

اتته الخلافـــــة منقـادة        اليه تجرر اذيالهـــــا

فلم تك تصلح الا لـــــه        ولم يك يصلح الا لهـــا

ولو رامها احد غيــــره        زلزلت الارض زلزالها

ولو لو تطعه بنات القلوب        لما قبل الله اعمالهـــــا

وان الخليفة من بغض لا        اليه ليتبغض من قالهـــا (١)

فروح العصر واضحه في البحر المخالف لما عهده الناس في فن المدح كما ان الروح الشعبيه الواضحه في تجرر والبساطة كما ان التضاد في البيت الرابع صير القول ضربيا من اللعب اللفضي في ذلك الموقف الرسمي ، وهذا اللعب هو المقصود في هذا الموقف الفخم بالذات ، لعب يكسر فخامة السياسي ويعلي من شان اللعب الفني ، والشاعر باصراره على فئه وامعانه في هذا الضرب من التعابير المحقر للمدح والممدوح قد بدأ في صوغ ذوق للعقل فيع نصيب وافر وهذا طبيعي بسبب الصلة العاطفيه المفقوده لذلك كانت العلاقه شبه رياضيه بين الشطر واخيه في الابيات الثاني والرابع والخامس والسادس والسابع والشاعر قد بنى نصه عللى التانيث الذي هو في الاول غزل لكنه استمر في الانوثه بذكر الخلافه وعقد شبه علاقة بين الخليفه المعشوق والخلافة العاشقه التي تصر عليه ، وكأني بالشاعر يستلهم عمر بن ابي ربيعه ، وهذا التانيث وما استلزمه من هاءات ضروري لتحقيق بنية موسيقيه (ادلالها ، اطلالها ، اذيلها ،اللالها ) .

فانتقال المدح الى هذه العلاقات والصيغ وقبول الموسيقى الراقصه فيه يعني الكثير ، فقد كان ايقاع المح من قبل اقرب الى ايقاع الحرب لا الرقص وبذا فقد غدا النص شكلا من اشكال الانتصارلاتجاه فني تفانى فيه ابو العتاهية ذلك ان مهمة التبسيط كانت محل جدل بدءا من شعر الصعاليك الذين صوروا حياة الفقر والفقر لا القبيلة ولا السادة ونهجوا نهجا فرديا مناقضا للنقج القبلي المعهود والفردية محققة في نص ابو العتاهية قي تفرد فني ، خاصه وانه خرج عما كان عرفا مدحيا ولايمكن فهم هذا التحول الى اللامدح الامن رفض الواقع السياسي

(١)ابو العتاهيه في زهدياته : جورج غريب : ٧٤

واحتقاره وايثاره الاخره او قل ايثار الانسان على السلطان فالحول في شيء اخر غير السلطان هو البدايه الواضحة للحلول في الخمرة بدلا ع الحلول في الملك عند ابي نؤاس والبداية الاخرى يشير اليها ادونيس في قوله : اذا كان ابو العتاهية د خلق الكون المقدس الذي يطهر ويشفي وينقذ[١] .وقياسا على ذلك فان مفاجأة السلطة بالارتماء في احضان المطلق الديني حققتهقصيدة ابي العتاهية في حين ارتمى ابو نواس في اجواء المتعة المطلقة .

واذا كانت هيمنة الفكرة والعقل على الشكل وجماليته مما عيب على شعره فان كل اثر فني عنصرا عقلانيا او بعبارة اخرى مايرضى العقل ولاشك ان الاثر الفني الجدير بالاعجاب هو في الاساس رائعه رياضيه او فيزيائية [٢] .ولعل الولوع بالمعنى هو الذي قاد الى كثير من الارتجال وان كانت هذه الملكة القوية عنده ضعيفة الصلة بالشاعريه لان الشعر دقة الى النثرمبقية المنغم والخصويه الصوتية اللتين تميزان الشعر عن النثر :

يا ذا الذي في الحب يلحى اما    والله لو كلفت منه كـــــما

كلفت من حب رحيــــم لما    لمت على الحب فذرني وما

القى فاني لست ادري بمـــا    بليت الا انني بيتمــــــا

انا بباب القصر في بعض مـا    اطوف في قصرهم اذ رمـى

قلبي غزال بسهـــــام فمـا    اخطأ بها قلبي ولكنمـــــا

سهماه عينان له كلمـــــــا    راد قتلي بهما سلمـــــــا [٣]

فهذا النص المصوغ مرصعا يشتمل بروية المركز وحدة موسيقية ، وهو عنصر جمالي هام ، اذ بهذه الوحدة تحققت وحدة متكاملة مست النص بعمقر وكما قيل فانه لكي يكن العملرمفهوم ومؤثر لابد من ان يشكل وحدة متكاملة بذاتها [٤] ، واقل مايقال عن هذا النص انه وحدة معنى وموسيقى وقد ظلت الوحدة العضوية انشغالا عميقا في الرؤية الفنيه العربيه منذ اقدم الكتابات النقدية مما دف غنيمي هلال الى التاكيد بان هذه الوحدة التي تحققت في العصر

---

(١) مصدر سابق ، جان بوب سارتر : ١٤
(٢) مقدمه للشعر العربي : ادونيس :٦٢
(٣) الديوان : ابو العتاهية :٣٩٨
(٤) طبيهة الدراما : ابراهيم حمادة : ٢٦

الحديث عدت اهم انجاز في مسار القصيدة العربية الحديثة ، وان كان يرى هذا الانجاز ثمرة اتصال النص العربي بادب الغرب [1] ، وهذه الوحدة الموسيقيه شبيهه باسلوب المقاامات ، ومن هنا تتضح تلك الوشائج الاسلوبية التي قربت الشعر من النثر لدى ابي العتاهية فالابيات كما واضح شكلت بالتصريع والترصيع في كل الابيات ، كما ان في قوله : ذرني وماتناصا واضحا مع القرآن الكريم (ذرني ومن خلقت وحيدا (المدثر ٧٤)) [2] . وهو تناص يوحي بشدة وجد الشاعر وعذابه ، وقد ترك كل ذلك وقعا متميزا في المعنى خاصة حين اشار الى العذاب اشارة بعيدة .

وهكذا راح ابو العتاهية ينطلق في مثل هذا الشعر الذي ينشئه برؤية خاصة لديه يوجزها قي قوله مرة لبغدادي اكثر الناس يتكلمون بالشعر وهم لايعلمون ولو احسنوا تأليفيه كانوا شعراء كلهم فسأله الرجل مثلا لذلك ، فلم يلبث ابو العتاهية ن سمع رجلا بائعا ينادي على المسح واخر يدعو ليبيع له مسح والتاجر شحن بضاعته ، فاخذ ابو العتاهية اقوال الاثنين وبشيء من المخالفة في تربيتها قليل تحولت شعرا موزونا يقول الشاري لصاحب المسح :

ياصاحب المسح تبيع المسح

ويرد عليه الامر :

تعال ان كنت تريد الربحا [3]

فالواضح من هذه الحكاية الطريقة التي تصور عمق روحه الشعبيه واصالته وقدرته على صياغة الحوار اليومي العادي شعرا او ماشابه انه يرى الشعر تعبيرا عن الحياة في ابسط الفاظها وتفاصيلها وان الشاعر نفسه يمكنه ان توفر له الذوق الرفيع والملاحظه الدقيه ان يجد الشاعرية في مثل هذه المناظر التي تبدو لعين غير الفنان مبتذلة في غاية الابتذال وهو بهذا الموقف يرى ان الشعر يمكن ان ينتشر اكثر فلا يحصر في المجالس الفخمه بل يصبح مادة يومية شعبيه وهو طرح جاد يمكن ان يسمى مشروع الشعر للجميع وبذا فان اقبال الشاعر على الموضوعات اليومية وتصويرها انطلاقا من اللغة المالوفة اشارة رائده الى ضرورة ان يشق الشعر طريقا اخرى بعيدة عن الطريقالتي طالما الفها اي ان على الشاعر جعل شعره متماسا مع حياة الناس يدفعهم الذي افرزته حياتهم بالذات نحوة فترقى الحياة برقيهم حينما يستلهم الشعر هموم الحياة ومسرتها فيسجلها بعبقرية البساطة ، فيصبح الشعر نفسه حاجة يومية ومادة يومية .

---

(١) مصدر سابق ، محمد غنيمي :٤٠٢

(٢) المعجم المفهرس لالفاظ القرأن :مادة وحيد: ٧٤٥

(٣) مصدر سابق ، محمد نجيب البهيتي : ٨٧

ويشير ابن قتيبة الى علاقة الشعر العتاهي بالحياة في قوله وكان لسرعته وسهولة عليه ربما قال شعرا موزونا يخرج به من اعاريض الشعر واوزان العرب وقعد يوما عند قصاؤ فسمع صوت المدقة فحكى ذلك في الفاظ شعره وهو عدة ابيات فيها :

للمنون دائرات يدرن صرفها هن ينتقيننا واحدا فواحدا [١]

ان السرعة التي اثارها ابن قتيبة في حديثه عن شعر ابي العتاهية تعني علاقة شعره بالطبع الذي لايناقض التنقيح لكنه لايبني عليه في الاساس ، وكأن الشاعر قد احس بسرعة احداث العصر فراى الاكتفاء بما يشبه الشهادة عن عصر اخذت احداثه تتسارع مع بذل الفكر الذي يعالج واقع ، ومع هذا التسارع يسرع الايقاع وتسهيل التراكيب وتبسط ، وتكسر بعض الاعراف الشعرية ومنها البحور التي رأى نفسه اكبر منها ، ادراكا منه ان الموسيقى ينبغي الا تأسر الشاعر والا تحد من رؤاه لانه هو الذي صاغها وينبغي الا يصبح عبدا لها ، ثم ان ايقاع القصار الذي اشار اليه ماهو الا جزء من حياة جديدة استدعت ايقاعات جديدة خروجا عن عروض عصر للدخول في عروض جديد يستجيب لايقاع الحياة الجديدة .

وما يقال عن الايقاع يقال عن الالفاظ التي رأها سواه غير جدير بمحلها من الشعر ، فقد نظر ابو العتاهية اليها على انها افضل من تلك الالفظ العتيقة التي تكرس وجها واحدا للشعر لاتكاد تخرج عنه ، فرسم للعامة معلما لشعر مختلف بمعجمه وموسيقاه وذوقه العام المنشق عن الذوق القديم .

هكذا فقد طرح ابو العتاهية قضية نقدية هامة تتلخص في علاقة الشعر بالحياة وهو طرح متقدم يهمنا في عصرنا كثيرا . اذا من غير المعقول ان يظل الشعر غير مساهم في صوغ فكر الناس وخيالهم وتصورهم تاركا فراغ لغيره من الاقوال التي لاترقى الى التوجيهة والصياغه ، وقد لايبالغ المرء حين يزعم ان ماتشهده الحياة العربية من خيبة شاملة انما يعود بالدرجة الاولى الى غياب الشعر عن ساحات الحياة بكل تحولاتها وايقاعاتها المتسارعه في شتى المجالات .

---

(١) مصدر سابق، جان بوب سارتر :١٤

# خلاصة المبحث الثاني

نستنتج من ذلك ان الرؤيه الدينيه وكثير مالاحظنا انها عبارة عن اثار عابرة لدى شخصيات واجتماعيات متعددة لذلك تراها انها ظاهرة اسلوبيه معتمدة على الشكل وعلى الصورة الفنية حيث يجب الفصل بينهما .

حيث ان العملية النقدية مباشرة في الرؤية الدينه حيث راينا بعض الشعراء كانوا احساس بالعجز منها مناهج تعبيريه ادخلها الشعراء للقصائد .

وقد نلاحظ من ذلك اندماج الصورة الفنية او الروحيه لادرتة القصائد في اشعارهم وخاصة الرؤيه الدينيه التي ندخلها في قصائد الشعراء وقد نسب عليها واوجدها وبرز عليها دلالات واتجهات كثيرة من خلال الرؤيه الدينيه .

حيث يدخل الشاعر الرؤيه الحسيه او الاخلاقيه عن عواطف ومشاعر واحاسيس يدخلها ضمن قصيدته واظهار الذوق الفني وايجاد الرؤية الاخلاقيه والدينيه والصورة الفنية عند بعضهم .

# المبحث الثالث

# الصـــــــــور الفنيــة

كان الزمن ومايزال مصدر اهتمام الناس عامة ،والفلاسفة والحكماء والشعراء خاصة لما لها من اثر كبيرفي حياتهم وتفكيرهم فصلة الزمن بالانسان صلة وثيقة لا يمكن غض النظرعنها لذا نراهم يتطرقون له في كل مناسبة متحدثين عن اثاره وافعاله من خلال فلسفاتهم وقصائدهم فلا يتركون شيئا متعلقا به الا وصفوه واسهبوا القول فيه متناولين جوانبه كلها من دون استثناء حتى ان بعضهم بالغ في ذلك الوصف ،وفي ذلك دلالة اكيدة على قوة تاثيره في حياة البشر .

فالاغريق القدامى عدوا الزمن تهديدا متصلا لحياتهم وكانت العقائد الاورفية (نسبة الى اورفيوس الذي وضع احكامها في اشعاره) تصور الزمن منذ القرن السادس قبل الميلاد في صورة كائن مقدس هو الذي خلق النار والهواء والماء ويصف ارسطو طاليس الزمن باحكم الحكماء لانه يكشف كل شي ويرى سولون انه يظهر الحقيقة اما سيمونيدس فيجعل له اسنانا تمزق كل شي اربا اربا ويقول عنه ثيوجينيس انه يكشف الغطاء عن كل شي ويرى يوبيدس ان الزمن والد العداله والبلسم الذي يداوي الجراح ويذهب سوفوكليس الى انه يلد الايام والليالي [١]

وفيما يتعلق بالشاعر العربي ،فقد كان اعتقاده قبل الاسلام((راسخا بان الدهر ـ او الزمان ـ هو الشي المختفي وراء قناع الموت حيث يسلط على الموجودات ويحيلها الى عدم او ان الدهر هو القوة الهائلة التي تسبب الكوارث الطبيعية وترتبط بانواع الشرور الموجودة في الطبيعة ))[٢]

-وكانت تلك الافكار تراود الشعراء العرب منذ ذلك الوقت وحتى يومنا هذا ، وهناك راي مفادة ان (( الفرق بين الشاعر المبدع والشاعر المتخلف يكمن في موقفهما ازاء الزمن وصدور ردود افعال عندهما عن افعال حقيقية او مفتعلة)) [٣]

---

(١) الزمن في التراجيديا الاغريقيه : ٣٠١ ومابعدها ، نقلا عن الشعر والزمن :١١

(٢) الزمان ةفي الفكر الاسلامي : العاتي :١٩٧

(٣) الخياط الشعر والزمن : ٩

لذا كان ابو العتاهية احد الشعراء المبدعين في وصف الزمن ومن حيث الدلالات التي تطرق لها كما سنرى في بحثنا هذا .

ولكن لابد لنا ـ قبل التطرق لدلالات الفاظ الزمن في شعر ابي العتاهية ـ من الاشاره الى تعدد الدراسات والبحوث التي تناولت فكرة الزمن من الوجوه المختلفة وفي ذلك ما يوكد ما ذهبنا اليه من اهتمام الناس عموما والمفكرين بعناوينهم كلها ع وجه خاص بالزمن وتاثيره في حياة البشر [١]

كما تجد الاشاره الى كثرة ورود لفظة الزمن ومرادفاتها في القران الكريم [٢]

كثره تدل من وجوه عديدة على اهتمام الذات العلية بالزمن ، وبالتالي فان ذلك مما يعزز الدراسة هذه ويعطيها بعدا انسانيا عميقا ومن تلك الالفاظ (الساعة ،اليوم ، الامس ،الغد ، الليل ،النهار ، الصباح ، الشهر، السنة ، الحول ، الوقت ، الزمن)وهذه الالفاظ كلها التى وردت في القران الكريم نجدها ماثلة في شعر ابي العتاهية ،فضلا عن لفظة (الدهر) فكثيرا ما كان الشاعر يريد اللفظة هذه في شعره فقد كان (الدهر)يمثل الزمن لديه باجزائه كافة وتفضيلاته الدقيقة ، وذتك مايوكد الشاعر نفسه في قوله :

هو الدهر الا ليلة ثم يومها وحول الى حول وشهر الى شهر [٣]

والزمن يشعر به كل انسان او اكثر الناس جمله ويشعرون بيومه، وامسه ، وغده ، والزمان يشعر به كل انسان بكل مامضى منه وماسياتي في المستقبل البعيد منه والقريب [٤]

ان اول مايلقانا في شعر ابي العتاهية فيما يخص الزمن ،هو تلك النظرات والرؤى التشاؤمية ـ ان صح التعبير ـ فكثيرا مانجده ناقما على الزمن ،غير مطمئن له ،فله فيه فلسفة خاصة ،لذا كان حريصا على عدم ابداء تفاؤله به ناصحا بعدم الاغترار بسروره ، لان ذلك السرور برأ يه لن يدوم طويلا ، بسبب طبيعة الزمن الذي اعتاد على التغيير وقبل الامور من حال الى حال .

واذا ردنا الاستدلال على بعض تلك الرؤى التشاؤمية في شعره ، لوجدنا انه مثلا في بعض شعره يعبر عن عدم الثقة ، لانهم من وجهة نظره منقلبون في طبيعة علاقاتهم الاجتماعية ، فهم على علاقة وطيدة مع المرء حينما تقبل الدنيا عليه ، وتسالمه على العكس تماما حين تتقلب الاحوال معه سلبيا

---

(١) على سبيل المثال الازمنة والامكنة ، والزمان الوجدي ومفهوم الزمن عند الطفل ، والزمان والمكان واثرهما في حياة الشاعر الجاهلي وشعره ، والزمن واللغة ، والزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم

(٢) على سبيل المثال : الفاتحة : ٤ ، والبقرة : ٧١، ٣٦ ، و آل عمران : ٢٥ ، والنساء : ١٨، ١٠٣ ، والاعراف : ١٤ ، ٣٤ ، والتوبه : ٤

(٣) ابو العتاهية اشعاره واخبارة : ٥٥٢

(٤) بدوي ، الزمان الوجودي :١٥

فهم ينقلبون ويتغيرون عنه مع تغير الزمن وانقلابه وذلك واضح في قوله

ما الناس الا مع الدنيا وصاحبها    فكيف ما انقلبت يوما به انقلبوا [١]

وشكلت شكوك ابي العتاهية بالمستقبل وعدم ثقته بما سيأتي ، احدى رؤاه السلبيه فيما يتعلق بالزمن ففي الوقت الذي يعلم فيه بان الامس ماض لا يمكن رده ، نراه يعلن عن عدم الثقة من يوم غد قائلا :

اضيع الوقت من العمر ما في يدي    واطلـــــب ما ليس لي في يد
ارى الامــــــــس قد فاتنـي رده    ولســــــت على ثقة من غد [٢]

ويرى بعضهم ان التطلع للمستقبل يتم عن طريق الوعي باسرع مما يتم الالتفات الماضي ، ثم يصبح هذا الميل في حياتنا صارخا قويا ، لاننا نعيش في شكوكنا ومخاوفنا وتوجساتنا وامالنا حول المستقبل اكثر مما نعيش في ذكريتنا وتجاربنا الراهنة وقد تظهر هذه الحقيقة كمحنة مؤذيه للانسان لانها توجد عنصرا من الحيرة والقلق في الحياة السياسية [٣]

ولعل في الرأي هذا ماينطبق على شعور ابي العتاهية وتفكيره ، فطالما يتملكه احساس مأساوي من الاتي ، لذا كان كثيرا ما يردد خوفه مما سيأتي ، ولعله تلقى من الزمن ما جعله متشائما بالصورة هذه نظرا لطبيعة حياته هذه التي كانت متغيرة ومتقلبة كما معروف من سيرته .

---

(١) ابو العتاهية اشعاره واخباره :٢٢
(٢) المصدر نفسه : ١١١
(٣) مدخل الى فلسفة الحضارة الانسانية ، ارنست :١١٠

ولابما كان شكه بالزمن المستقبل نابعا اصلا من الواقع بمعنى ان الشاعر لم يكن يتخيل او يدعي لتشاؤم اي انه لم يكن متطيرا كابن رومي مثلا ، بل كان معاندا في البيت الاتي مايدل على حقيقة مخالفة الزمن معه:

اذا ما انقضى يوم بأمر فقلت قد    أمنت أذاه احدثت ليله امرا (١)

فبعد اعتقاده بانتهاء يومه من غير حدوث مايعكر مزاجه ويخلط صفوه تأتيه الليلة بما كان يخشى وقوعه وفي ذلك كانت محنة ابي العتاهية مع الزمن ، تلك المحنة التي دفعته الى اطلاق نصيحته التي ربما تكون لنفسه قبل غيره ، والتي يرى فيها على الانسان ان يتحلى بشيء من الشك فيما يتعلق بالزمن لان الزمن مطبوع على عدم المساهمة مع الاخرين فكثيرا مايكدر صفوهم كما يقول الشاعر :

احسن ظنك بالايام اذ حسنــت    ولم تخف سوء ما يأتي به القدر

وسالمتك الليالي فاغترررت بها    وعند صفو الليالي يحدث الكدر (٢)

ان النظرات هذه او الرؤى التشاؤميه ادت بالشاعر في خاتمة المطاف الى نعت الزمن بكل ماهو سلبي ، لانره يضفي عليه الصفات التي اقل مايمكن ان يقال عنها انها تدل من جانب او اخر على حقد ابي العتاهية على الزمن فالزمن هو الذي يقطع المودة بين الناس ويمزق الجماعات ويكدر الصفاء ، يقول :

ايا عجبا للدهر لا بل لريبــة    تحرم ريب الدهر كل اخاء

ومزق ريب الدهر كل جماعة    وكدر ريب الدهر كل صفاء (٣)

وينعته كذلك بالمراوغة وانه يغري الاخرين بالاشياء الجيدة ثم يقوم بما ينوي فعله من الامور السلبيه بعد اقناعهم بايجابيته :

والدهر رواع بأبنائــــــــه    يغرم منه بحلوائــــــــــه (٤)

والزمن لديه يلعب بالناس كيفما يشاء :

---

(١) ابو العتاهية اشعاره واخباره :١٥٩
(٢) نفسه :٥٣٦
(٣) نفسه : ٣
(٤) نفسه ٥

واعلم بأن الايام يلعبن بـــ المرء وان الزمان ذو غير [1]

وهو - اي الزمن – الذي يترك الناس يدعون بالويل والعويل وهو الذي ينغص لهم حياتهم ، ليس ذلك فحسب بل هو القاتل الذي يقبض الارواح ويغتال النفوس :

كم ترك الدهـــر من اناس يدعون بالويــــل والعويل

كم نغص الدهر من مبيت على سرير ومن مقيـــــــل

كم قتل الدهـــــر من اناس مضوا وكم غال من قبيــــل [2]

وماقاله ابو العتاهية في الزمن ومانسبه من صفات سلبيه يعد من قبيل سب الدهر وذلك مما لايصح على الاطلاق وفي ذلك احاديث صريحة تنهى المسلم عن سب الهر ، فقد كان الناس يسبون الدهر عند النوازل والحوادث والمصائب النازلة بهم من موت او هرم او تلف مال او عير ذلك فيقولون : خية الدهر ، او نحو هذا من الفاظ سب الدهر فقال لهم النبي (صلى الله عليه آله وسلم) لاتسبو الدهر فأن الله هو الدهر ، اي لاتسبو الدهر فان الدهر هو الله ، اي لاتسبوا فاعل النوازل فانكم اذا سببتم وقع السب على الله تعالى لانه هو فاعلها ومنزلها ، واما الدهر الذي هو الزمان فلا فعل له ، بل مخلق من جملة خلق الله تعالى [3] .

ويبدو ان ابا العلاء المعري انتبه الى المفهوم الخاطيء هذا عن الدهر عند العرب فحاول تصحيح من خلال قوله :

اذا قيل غال الدهر شيئا فأنما يراد أله الدهر والدهر خادم [4]

الا ان ابا العتاهية لم يكتف بما اضفى على الزمن من صفات سلبية سابقة بل ذهب الى ما هو اشد من ذلك مبالغة منه في ابراز سلبية الزمن فوصفه بالغدر قائلا :

السنا نرى غدر الزمان بأهله ألسنا نرى عطف المنايا وكرها [5]

---

(١) ابو العتاهية ، اشعاره واخباره : ١٦٨
(٢) نفسه : ٣٠٠-٣٠١
(٣) صحيح مسلم : ٢/١٥ ، وينظر مثل ذلك خمس رسائل مفيدة دارت بين حكيم المعرة وداعي دعاة الفاطميين حول فلسفة ابي العلاء واجتابه اكل اللحم :١٧
(٤) اللزوميات او لزوم ملا يلزم : ٢٢٦/٢
(٥) اشعاره واخباره ، ابو العتاهيه :١٨٤

وتتصف الايام كذلك بصفة الغدر ، فهي لم تعط موثقا للشاعر كي يعتمده على الرغم من ثقته بها :

وثقت بأيامي على غدارتها ولم تعطني الايام منهن موثقا (١)

واذا كان ابو العتاهية قد نعت الزمن بالغدر في البيتين السابقين فانه في ابيات اخر نعته بالخيانة فكثر ماكانت الصفه هذه تترد في شعره منسوبه الى الزمن وان دل ذلك على شيء فانما يدل على تأثيره الكبير فيما يفعله الزمن معه من امور لاتنال رضاه بل على العكس من ذلك يحصل الزمن بسببها على سخطه وتمرده عليه ، لذا يرى الشاعر ان الزمن كثيرا مايخون وذلك واضح من قوله :

ولقل مادام السرور لمعشر ولطالمـــا خان الزمان وغالا (٢)

والدهر برأي ابي العتاهية كثير العجائب اذ لابد فيه لامن الاميام من يوم تكون فيه الخيانة قد لعبت دورها وحصدت ماكانت ترجوه من ايذاء الناس المطمئنين له :

والدهر دائبـــــــــــة عجا ئب صرفه جم الفنــــــــــون

لابد فيــــــــــــه لامن ال ايام من يوم خــــــــــــؤون (٣)

وتتكرر في شعر ابي العتاهية نسبة صفة الخيانة الى الزمن او احدى مرادفاته ومن ذلك قوله في بيان خيانة الزمن له مع انه كان امنا من خيانته تلك :

امنت الزمان والزمان خؤون له حركات بالبلى سكون (٤)

ويبلغ التشاؤم بالشاعر الى اقصى غاياته حين يعلن ان الايام كلها خائنه فهو لم ير يوما واحدا فيحياته لم يقم بخيانته في التصريح هذا مبالغة كبيرة في نسبة الصفة هذه (الخيانة) الى الزمن :

تأمن والايام خوانة لم نر يوما واحدا لم يخن (٥)

---

(١) ابو العتاهية اشعاره واخباره : ٢٥٢
(٢) نفسه : ٣٠٧
(٣) نفسه : ٣٦٤
(٤) نفسه: ٣٨٧
(٥) نفسه :٣٨٨

لله أيام نعمـــــــت بلينها      ايام لي غصن الشباب رطيب [١]

فابتعاد الشباب وتقدم العمر بالانسان سبب الرئيس من وجهة نظر ابي العتاهية هو الزمن ، فهو الوحيد القادر على استلاب الشباب من خلال تقلبه بالانسان ونفله من حال الى حال :

الا واراك تبذل يا زمــاني      لي الدنيا وتسرع بإستلابي

وانك يازمان لذو صروف      وإنك يازمان لذو انقلاب [١]

والدهر يخطف الاحباب وكذلك الجيران فيقضي على اعمارهم بسب حركة الزمن التي لاتتوقف ويبرز اثر تلك الحركة في انقضاء الاعمار والاثار على حد سواء :

ان للدهر فاعلمن عثـــــارا      فالى كم اما ترى الاقـــدار

تتـــــوخى الالاف الفا فالفا      وتنقي الجيران جارا فجارا

لوعقلنا اذ النهار يسوق الـ      ليل والليل يسوق النهــارا

لرآيناهما بمر حثـــــيث      يطويان الاعمار والاثــارا [٣]

لقد (( كانت تجربة الانسان بالزمن تجربه اليمة لانها تشعره دائما بتناهيه واقضائه ))[٤] ،لذا نرى ابو العتاهية معبرا عن ذلك الالم من خلال تصوير سرعة حركتي الليل والنهار واثرهما في سمع الانسان وبصره قائلا :

ما اسرع الليل والنهار على الــ      انسان في سمعه وفي بصره [٥]

وكان كثير مايردد الفكرة هذه في شعره المتعلق بالزمن ، فيعكس بذلك ندى شعوره بالتبدل والتغيير من حال الى حال اخرى فمن ذلك مثلا قوله :

اصبحت اللعب والساعات مسرعة      ينقصن رزقي ويستقصين انفاسي [٦]

من ذلك تبين لنا مدى شعور ابي العتاهية بحركة الزمن التي لم يكن راضيا عنها لانها كانت تشعره بانقضاء وذهاب شبابه وغير ذلك من الامور الايجابيه التي كان يتمتع بها

---

(١) اشعاره واخباره ، ابو العتاهية : ٢٨
(٢) نفسه : ٣٣
(٣) نفسه : ١٤٦
(٤) عبده ، فكرة الزمان عند اخوان الصفا (دراسة تحليلة مقارنة ) : ١٢٩
(٥) اشعاره واخباره ، ابو العتاهيه : ١٧٨
(٦) نفسه : ١٩٠ ،٢٢٦ ، ٢٤٣ ، ٢٩٥ ، ٣٠٢

قبل ان ياخذ منه الزمن مأخذا كبيرا لذا نراه يكثر من التعبير عن حركة الزمن المتواصلة دون انقطاع [١] ، والتي تكون نتيجتها النهائية تبدل الانسان من حال الى حال مختلفة ، وذلك ما انتبه اليه الشاعر وعبر عنه بأسى كبير في قوله :

ليس الليالي ولا الايام تاركة     شيئا يدوم من الدنيا على حاله [٢]

وبذلك علمنا ان الشاعر نسب كل ماهو مرغوب فيه الى الزمن فجعله مسؤولا تبدل حال الانسان وتغييره ، وذلك من منطلق انه اذا ((حدثت الحوادث المتعاقبه مقارنه له ن وحينئذ يلزم من وقوع التغير والتبدل في نسب ذلك الجوهر الى تلك الحوادث ))[٣]

وكان الزمن مسؤولا عن بياض الشعر عند الشاعر فهو الذي قلب ذلك السواد الى بياض بحسب تعبير ابي العتاهيه في قوله :

قلب الزمان سواد راسك ابيضا     ونعاك جسمك رقة وتقبضا [٤]

وذكر اخوان الصفا في احدى رسائلهم ((ان من كرور الليل والنهار حول الارض يحصل في نفس من يتأملها صورة الزمان ))[٥] ،والفكرة هذه عينها تصورها ابو العتاهية وعبر عنها في شعره ، اذ جعل الليل والنهار هما السبب المباشر في شيب راسه فقال :

لليل شيب والنهار كلاهما     رأسي بكثرة ماتدور رحاهما

يتناهبان لحومنا ودمــاءنا     ونفوسنا جهرا ونحن نراهما [٦]

وربما كان الشاعر يمر بحالة نفسية متأزمة حينما قال هذين البيتين وذلك من خلال جعله الليل رحى تدور به وللنهار رحى تدور به هو الاخر ، ورحى كلاهما دائمة الدوران فهما لا تتوقفان ابد بدليل قوله (بكثرة ) وذلك الدوران كان مصدر تعاسته ولعل اختيار الشاعر لمفردة الرحى لم يكن مجرد مصادفة غريبة ، بل كان قاصدا في اختيارها لما تحمله المفردة هذه من دلالة بعيدة تدل على الشيب الذي امتلاء به رأسه

---

(١) اشعاره واخباره :: ابو العتاهية: ١١٧، ١٤٤، ١٩٨، ١٥٥,١٩٨، ٢٠١، ٣٢٠ ، ٣٢٢، ٣٧٨، ٥٥٢ ، ٥٨٠

(٢) نفسه : ٣٣٣

(٣) ابو بكر بن زكريا الرازي ، رسائل فلسفية :٣٧٨

(٤) اشعارة واخباره :٢٠١

(٥) الرسائل : ١٥/٢

(٦) اشعاره واخباره : ابو العتاهية :٣٥٣

فالرحى آلة معروفة تقوم بالدوران ثن تنتد الدقيق الابيض فاذا لمنا ان الشيب يتصف بالبياض هو الاخر تبين لنا نوع العلاقة بين دوران الاثنين (الليل والنهار ) و (الرحى ) فدوران كل منهما تكون حصته اللون الابيض (الدقيق والشيب ) [١] .

وثمة ملاحظه اخرى في البيت الاول وهي ان الشاعر قام بتقديم الليل على النهار وربما كان من وراء ذلك قصد بعيد رمى اليه ابو العتاهية اذ ان الليل بسواده يمثل الشباب عند الشاعر وهو بذلك يتقدم منطقيا على النهار الذي يمثل الشيب بنصاعة بياضه [٢] .

وبما ان الموت يمثل المرحلة الاخيرة من حياة الانسان ، اثر الحديث عنه هنا بعد الحديث عما سبق من امور على الرغم من كثرة النصوص الشعريه التي حمل فيها الشاعر الزمن مسؤولية ذلك ، وجعله سببا مباشرا لموت الانسان .

ولعل ما قاله ابو العتاهية او ان الزمن بحركته المستمرة كان يزف الانسان شيئا فشيئا الى مصيره النهائي وبالتالي فهو يعجل من اقتراب منيته ، وذلك كله مما صوره الشاعر خير تصوير كما سنرى .

الا ان الملاحظة البارزة في تناول ابي العتاهية لقضية الموت وارتباطها بالزمن هي انه اكثر في شعره من الحديث عنها كثرة مفرطة وذلك مما جعله واحدا من اكثر الشعراء العباسيين تطرفا للزهد في قصائده ولاسيما في ذكر الموت [٣] .

ولتعزيز هذا القول ولتأكيد مفهوم الموت وارتباطه بالزمن ارتباطا وثيقا لابد لي من تمثيل ببعض النصوص من شعر ابي العتاهية متناولا جوانبيها المتعددة وتأملات الشاعر التي لم تخرج عن كون الزمن مسؤولا عن اقتراب المنية بل جعله عنصرا مباشرا في احداثها .

---

(١) ثائر سمير الشمري ، الشيب في الشعر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري : ١٦٤ - ١٦٦
(٢) نفسه : ١٦٥ -١٦٦
(٣) ابو العتاهية اشعاره واخباره : ٢١، ٢٢ ، ٣٨ ، ٤٤ ، ٥٦-٥٧ ، ١٠٨ ، ١١٣-١١٤ ، ١٣٠ ، ١٣٣ ، ١٥٣ ، ١٥٥-١٥٦ ، ١٥٧ ، ١٧٨ ، ١٨٨ ،١٩٠ ، ٢٠٢ ، ٢١١-٢١٢، ٢١٤ ،٢٥٦ ، ٢٥٩ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٩٤ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٥٠ ،٣٥٥، ٣٨٠ ،٣٨١ ، ٣٨٦ ،٣٨٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٥ ، ٤٢١ ، ٦٢٨

فهو يرى ان كل صباح يوم جديد ، يزيد الانسان اقترابا من موته ، فيقول في ذلك :

اراك وكلما اغلقت بابـا      من الدنيا فتحت عليك بابا

الم تر ان كل صباح يوم      يزيدك من منيتــك اقترابا (١)

وفي بعض الاحيان يتجه الشاعر الى المتلقين بشكل مباشر ، من اجل تحذيرهم ما هم عليه من اللهو واللعب ويحذر نفسه في الوقت ذاته ، منبها الى انه يصحي الايام وذلك الاحصاء يجعله على علم ويقيم من اقترابه من مصيره المعلوم فغدا يقترب منه ، وبعد غد يتقرب من ذلك المصير اكثر ، يقول :

يا اخوتي آجالـــــــــنا تتقرب      ونحن مع اللاهين نلهو ونلعب

اعدد ايامي واحصي حـــــسابها      وما غفلتي عما اعد واحســب

غدا انا من ذا اليوم ادنى الى الفنا      وبعد غد ادنى اليه واقـــــرب (٢)

وعندما تسيطر قضية الموت على مخيلة الشاعر ، نراه يتمنى الخلود ، ولكنه يعلم تماما استحالة تحقق تلك الامنية لانه مدرك لوثبة المنايا عليه ، فيصل الى درجة عالية من التشاؤم ، بل والخوف من انه ربما اذا امسى حيا لن يعيش الى الصباح :

أومل ان اخلد والمنايــا      يثبن علي من كل النواحي

وما ادري اذا امسيت حيا      لعلي لا اعيش الى الصباح (٣)

ولذلك نراه يدعوا الاخرين الى الحذر من الموت لانه سيأتي في يوم من الايام :

ان للانسان يوما صرعــة      ساعات ليــلك او نهارك (٤)

وما دام الموت يفاجيء الانسان على هذا النحو فلم لايتخذ الانسان احتياطاته ويتزود من اعمال الخير استعدادا لمثل هذا اليوم وهذه الساعة وذلك ما كان يدور بخلد الشاعر حينما يخاطب اخا الميت قائلا : سياتي عليك يوم تشيع فيه الى قبرك كما تشيع اليوم اخاك :

---

(١) اشعاره واخباره ، ابو العتاهية :٢٠
(٢) نفسه : ٢٦ ، وبالمعنى نفسه :٢٩٨
(٣) نفسه : ٩٩
(٤) نفسه : ١٨٤

ابلغ الجامع ان لو قد اتـــــى    يومه لم يغن عنه ما جمـــع

يا اخا المـــــت الذي شيعـه    فحثا الترب عليه ورجـــــع

ليت شعري ما تزودت من الز    اد ياهذا الهول المطلــــــع

يوم يهديك محبوبـــــك الى    ظلمة القبر وضيق المضطجع (١)

وكان الشاعر كثيرا مايتطرق في شعره الى ان الزمان سيلحقه باسلافه الذين سبقوه الى الموت ، فيقول :

اودى الزمان بأسلافي وخلفني    وسوف يلحقني يوما بأسلافي (٢)

وذلك لان الموت سيأتي في ساعة لا يعلمها الا الله سبحانه وتعالى :

وما الموت الا ساعة غير انها    نهار وليل بالمنايا تســــاوفه (٣)

فالموت يقترب من النفوس اكثر فاكثر مع كل يوم جديد يمر بحياة الانسان وذلك عبر عنه ابو العتاهية قائلا :

كل يوم يحط آجالنا الدهــــ    ـر ويدنوا الى النفـوس الحمام (٤)

وفي الوقت الذي يموت فيه الانسان ويدفن في التراب سيصبح وكأنه لم يكن موجودا في يوم من الايام اي انه سينسى في نظر ابي العتاهية ودليله في ذلك هو الناس الذين مضوا سابقا ، وذلك واضح من خلال قوله :

كم اناس كانوا فأفنتهم الايد    ام حتى كأنهم لم يكونــــــوا (٥)

من ذلك كله تبين لنا ان فكرة ارتباط الموت بالزمن كانت قد سيطرت على ابي العتاهية سيطرة بعيدة المدى ، فهو كثيرا ما كان يجعل الزمن مسؤولا عن ذلك الموت وذلك ليس جهلا منه بقدر ماهو الحياء الديني من الخالق جل جلاله اي ان سبب نسبة الموت الى الزمن وكذلك الامور السابقة الاخرى كان من منطلق ديني فلا احد من المسلمين وربما غير المسلمين كذلك ، لا يعلم ان الله هو الذي يحيي ويميت .

---

(١) اشعاره واخباره ، ابو العتاهية : ١٨٥
(٢) نفسه : ٢١٨-٢١٩
(٣) نفسه : ٢٤١
(٤) نفسه : ٢٥٤
(٥) نفسه : ٣٤٣

وبعد ان طال تعجب الشاعر من الزمن لجأ الى اسلوب جديد في شعره المرتبط بالزمن ايضا الا وهو اسلوب اثارة التساؤلات فكثيرا ما لاحظنا ابا العتاهية مثيرا لتساؤلاته المختلفة في امور متعددة سنأتي على ذكرها تباعا .

فيوجه تساؤل في بعض شعره الى احد اصحابه طالبا منه الكف عن الغواية ناصحا بان يرعوي ، وذلك لان في ذهاب النهار واقبال الليل عبرا يفيد منها صاحب العقل المدرك لحقائق الاشياء فيقول :

حتى مر لاترعوي ياصاحبي        حتى متى حتى متى والى متى

والليل يذهب والنهار وفيهمـا        عبر تمر وفكرة لأولـي النهي [١]

ويكرر الشاعر تساؤله نفسه في موضع اخر ولكن هذه المرة ربما يكون الخطاب موجها الى الشاعر نفسه ، وذلك مايعرف باسلوب ( التجريد ) الذي يوهم فيه الشاعر متلقيه بانه يخاطب شخصا ما ، في الوقت الذي يوجه فيه الخطاب الى نفسه ومن ذلك قوله :

الا لله انت متى تنـــوب        وقد صبغت ذوائبك الخطـوات

كأنك لست تعلم اي حـث        يحث بك الشروق ولا الغروب

الست تراك كل صباح يوم        تقابل وجه نائبة تنـــــــوب [٢]

وعندما يجلس الشاعر مع نفسه ويبدأ بتأمل طبيعية الحياة فأنه عن امور ربما تدور في مخيلة كل انسان من دون استثناء لكن الشاعر اثارها وتساءل عنها في شعره عن اليوم الذي تختم فيه حياته ويسأل عن البلاد التي ستقبض فيها روحه وكذلك عن موضع القبر الذي سيدفن فيه ، ذلك كله نجده في قوله :

ليت شعري فأنني لست ادري        اي يوم يكون اخر عمري

وبأي البلاد تقبـــض روحي        وبأي البقاع يحـــفر قبري [٣]

ولهذا السبب نرى الشاعر يستفهم مستنكرا في موضع اخر من شعره عن كيفية اغتراره بالحياة في الوقت الذي ينقص عمره فيه ساعة بعد ساعة وعلى حد قوله :

---

(١) اشعاره واخباره ، ابو العتاهية : ٤٥٣
(٢) نفسه : ١٥
(٣) نفسه :٢٢

كيف اغتر بالحياة وعمري ساعة بعد ساعة في انتقاص [١]

والمتأمل في شعر ابي العتاهية سيجد ان اكثر التساؤلات التي كان يثيرها متعلقة بالموت واقترابه ، ومن ذلك قوله متسائلا عمن لايسمع خطأ الايام وهي مقبلة عليه ، مطالبة برحيله من الدنيا :

نادت بوشك رحيلك الايام افلست تسمع ام بك استصمام [٢]

ان تساؤلات الشاعر المرتبطه بالزمن ، كانت متعددة الموضوعات ومتنوعة الاهداف ولكن طبيعة البحث تحتم علينا ان نتمثل ببعض النصوص ونكتفي يقدر محدود منها [٣] .

ولعل تلك التساؤلات التي اثارها ابو العتاهية في شعره والتي كان اكثرها يدور حول الموت وعلاقة الزمن به كما ذكرنا هي التي دعته الى التعامل مع الفاظ الزمن تعاملا دينيا ، بمعنى ان الفاظ الزمن ، ولاسيما (اليوم والايام) كانت ترد شعره متضمنة لمعان ذات رؤى دينية كان القصد من اكثرها هو الاعتبار الذي يجب على كل انسان ان يتحلى به فمن ذلك حديثه في بعض شعره عن يوم الموت الذي يمر على الناس جميعا وكذلك يوم الاخرة الذي يؤول فيه الانسان الى الجنة او الى النار فيقول في ذلك

اي يوم يوم الـــسباق وإذ انـ ـــت تنادي فما تجيب المنادي

اي يوم الفـــراق واذا نفـــ سك عن الحشا والفـــــؤاد

اي يوم يوم الفـراق واذ انـــ ـــت من النزع في اشد الجهاد

اي يوم يوم الصراخ واذا يلـ ـطمن حر الوجوه والاجيـــاد

اي يوم نسيت يوم التلاقـــي اي يوم نسيت يوم التنـــــاد

اي يوم يوم الوقوف الى اللـــ ـه ويوم الحساب والاشهـــاد

اي يوم يوم الممر على النـــا ر واهوالها العظام الشـــداد

اي يوم يوم الخلاص من النـا ر وهول العذاب والاصـــفاد [٤]

---

(١) اشعاره واخباره ، ابو العتاهية : ١٧٠

(٢) نفسه : ١٩٨

(٣) نفسه : ٣٥٠

(٤) نفسه : ١٨٨ ، ٢٥١ ، ٥٣٨، ٥٥٢، ٥٨٠

# خلاصة المبحث الثالث

نلاحظ ان ابي العتاهية اعطى اهتمام للزمن في قصائده وكذلك التشاؤم من الزمن حيث نجده ناقما للزمن وكثير اللوم عليه وكذلك نجده حريصا على عدم التفاؤل به او الاغترار به لن السعادة او السرور المرافقة للزمن لن تدوم طويلا .

ولعل ابي العتاهية تلقى من الزمن ماجعله متشائما نظرا لطبيعة حياته التي كانت متقلبة ومتغيرة وربما كان شكه بالزمن المستقبلي نابعا من الواقع الذي كان يعيش فيه ومخالفة الزمن له ، وما قاله ابي العتاهية في الزمن وما نسبه من صفات سلبية له يعد من قبيل سب الدهر وهذا لايصح على الاطلاق لان الذي يأتي بالزمن هو الله وهو من ينزل النوازل فهذا لايصح على الاطلاق ، ومن اسباب التشاؤم من الزمن لدى ابي العتاهية انقضاء العمر وذهاب الشباب والتبدل والتغير المستمر ونزول الشيب كل هذا مسؤول عنه الزمن من وجهة نظره .

بالاضافة الى التشاؤم من الزمن فان ابي العتاهية كان كثير التساؤلات في شعره فقد يوجه التساؤل الى احد اصحابه او قد يثير التساؤل الى نفسه ، وقد كانت اكثر التساؤلات متعلقة بالموت .

# الخاتمة

نختم عملنا المتواضع بأبرز النتائج التي توصلنا اليها خلال البحث وهي :-

ومن ذلك نستنتج ان بعض الشعراء قد انحرفوا في اشعارهم بعيدا عن القيم الاخلاقيه والعادات مع الاسلامي ورفضوا التقاليد وقد تكون اشعارهم منافيه للاسلام لذلك وعى المجتمع هذه الاشعار في قصائدهم .

قام بعضهم بوصف اصول الناس وتقلباتهم في ازمانهم واحوالهم الاجتماعيه

قد يتضمن في بعض اشعارهم الالفاظ البذيئه التي تبدى لها الحبيبين .

فالكثير من الصفات التي يذكرها الشعراءمنافيه للرؤيا الاخلاقيه فيما نجده عند ابو العتاهيه من السلوكيات التي انتقدها وهي صفة الغرور عند بعض الشعراء وهي صفه ذميمه داخل المجتمع لانها تؤدي بالانسان الى الهاويه والابتعاد عن الاسلام .

مانجده ايضا عند شوقي ضيف فقد اخذ واقتبس اشعاره من الواقع حيث اضاف الى قصيدته لفظة الافعى وشبهها بالانسان وهذا شيء منافي للعقيده والاسلام ان يشبه الانسان بالافعى لان الانسان خلق بأحسن صورة لكن بما قام تشبيه صفة الانسان بينهما صفة مشتكره هي الغدر واللدغ .

قد يلجأ الشاعر الى كتابة مثل هكذا اشعار ربما ترجع الى فقدان شيء او الغربه او عاش حالة مؤلمه وماساويه مثل الغربه او افتقاد الشاعر للصداقه وكذلك الحالة الاقتصاديه والمعيشه القاسيه .

كذلك لاحظنا دخول المرأة في اشعارهم فهذه من الحالات الاخلاقيه التي انتقدها الشعراء وخاصة ابو العتاهيه .

نستنتج من ذلك ان الرؤيه الدينيه وكثير مالاحظنا انها عبارة عن اثار عابرة لدى شخصيات واجتماعيات متعددة لذلك تراها انها ظاهرة اسلوبيه معتمدة على الشكل وعلى الصورة الفنية حيث يجب الفصل بينهما .

حيث ان العملية النقدية مباشرة في الرؤية الدينه حيث راينا بعض الشعراء كانوا احساس بالعجز منها مناهج تعبيريه ادخلها الشعراء للقصائد .

وقد نلاحظ من ذلك اندماج الصورة الفنية او الروحيه لادرتة القصائد في اشعارهم وخاصة الرؤيه الدينيه التي ندخلها في قصائد الشعراء وقد نسب عليها واوجدها وبرز عليها دلالات واتجهات كثيرة من خلال الرؤيه الدينيه .

حيث يدخل الشاعر الرؤيه الحسيه او الاخلاقيه عن عواطف ومشاعر واحاسيس يدخلها ضمن قصيدته واظهار الذوق الفني وايجاد الرؤية الاخلاقيه والدينيه والصورة الفنية عند بعضهم .

نلاحظ ان ابي العتاهية اعطى اهتمام للزمن في قصائده وكذلك التشاؤم من الزمن حيث نجده ناقما للزمن وكثير اللوم عليه وكذلك نجده حريصا على عدم التفاؤل به او الاغترار به لن السعادة او السرور المرافقة للزمن لن تدوم طويلا .

ولعل ابي العتاهية تلقى من الزمن ماجعله متشائما نظرا لطبيعة حياته التي كانت متقلبة ومتغيرة وربما كان شكه بالزمن المستقبلي نابعا من الواقع الذي كان يعيش فيه ومخالفة الزمن له ، وما قاله ابي العتاهية في الزمن وما نسبه من صفات سلبية له يعد من قبيل سب الدهر وهذا لايصح على الاطلاق لان الذي يأتي بالزمن هو الله وهو من ينزل النوازل فهذا لايصح على الاطلاق ، ومن اسباب التشاؤم من الزمن لدى ابي العتاهية انقضاء العمر وذهاب الشباب والتبدل والتغير المستمر ونزول الشيب كل هذا مسؤول عنه الزمن من وجهة نظره .

بالاضافة الى التشاؤم من الزمن فان ابي العتاهية كان كثير التساؤلات في شعره فقد يوجه التساؤل الى احد اصحابه او قد يثير التساؤل الى نفسه ، وقد كانت اكثر التساؤلات متعلقة بالموت .

ولاندعي الكمال في عملنا لله وحده سبحانه وتعالى ، واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين وآله الطاهرين

# المصادر والمراجع


- القرآن الكريم

١- أبو العتاهية ، اشعاره واخباره : ٢٠ ، ٢١، ٢٢ ، ٢٥ ، ٢٨، ٣٣، ٣٨ ،٤٦ ،٤٧، ٥٦ ، ٥٧ ، ١٠٨ ، ١١١، ١١٣، ١١٤، ١١٧، ١٣٠، ١٣٢، ١٤٤ ، ١٥٥، ١٥٩، ١٦٨، ١٧٠ ، ١٧٨، ١٨٤ ، ١٨٦ ، ١٩٨، ٢٠١، ٢٢٣، ٢٢٩، ٢٣٧، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٩١، ٣٢٢ ، ٣٥٣، ٣٧٣، ٣٧٨، ٤٥٣، ٥٣٩ ، ٥٥٢ ، ٥٧٢ ، ٥٨٠

٢- أبو العتاهية في زهدياته ، جورج غريب : ٧٤

٣- أبو بكر بن زكريا الرازي ، رسائل فلسفيه : ٣٧٨

٤- أشعار الشعراء الستة الجاهليون ، يوسف بن سليمان الشنتمري : ١٠٧

٥- ادونيس ، الثابت والمتحول ، بحث في الاتباع والابداع ج١ : ١٠٨

٦- الادب الحديث ، محمد غنيمي هلال : ٣٧٨

٧- الاسس الجمالية في النقد العربي ، عز الدين اسماعيل : ٣٥٢ ــ ٣٥٣

٨- الاسلوبية ، الرؤية والتطبيق : ابو العدوس : ١٥٩ ، فيلي ساندرس : نوحو نظرية اسلوبية لسانية ترجمة : خالد محمود جمعه : ٢٢

٩- الاغاني ، ابو الفرج الاصفهاني : ٢٠ /١٥

١٠- التشاؤم في زهديات ابي العتاهية ، حازم كريم ، مجلد ١٠ : ٧٤

١١- الخياط ، الشعر والزمن : ٩

١٢- الرسائل : ٢/ ١٥

١٣- الزمان في الفكر الاسلامي : العاتي : ١٩٧

١٤- الزمن في التراجيديا الاخلاقية : ٣٠١ ومابعدها عن الشعر والزمن : ١١

١٥- اللزوميات او لزوم مالا يلزم : ابو العلاء المعري :١٢٦/٢

١٦- العمدة في محاسن الشعر وادابه ونقده ، ابن رشيق القيرواني : ٦٣

١٧- المعجم المفرهس لالفاظ القرآن الكريم ، مادة وحيدا ، محمد فؤاد عبد الباقي : ٧٤٥

١٨- النص والاسلوبية بين النظرية والتطبيق ، عدنان بن ذريب : ١٣

الزمان الوجودي : ١٥

١٩- تاريخ الادب العربي ، ريجيس بلاشير ، ج١ ، ترجمة ابراهيم الكيلاني :٣٦٦

٢٠- تاريخ الشعر العربي حتى اواخر القرن لثالث الهجري ، محمد نجيب البهيتي : ٣٥٣ - ٣٥٤

٢٠- ثائر سمير الشمري ، الشيب في الشعر العباسي حتى نهاية القرن الرابع الهجري : ١٦٤ - ١٩٥

٢١- جمالية الكلمة و دراسة جمالية بلاغية نقدية : حسين جمعه : ٣٤

٢٢- دراسات ونماذج في مذاهب الشعر : محمد غيمي هلال : ٦٠ .

٢٣- ديوان ابي العتاهية : ٣٩ يس ، التحليل الاجتماعي للادب ، مركز الدراسات السياسيه

الاستراتيجية : ١٥١ ، ٧٤ وينظر ١٩٤ ، ١٤٩ ، ١٩٧ – ١٩٨ ، ٢٤٥، ٣٢١ ، ٢٥٥ ، ٣٩٨

٢٤- ديوان ابي تمام ، الصولي :١٨٦

٢٥- ديوان العكبري ، المتنبي ابو الطيب ج٢ : ٣٢٠

٢٦- ديوان المعاني ، ابو هلال العسكري : ١/ ٢٠

٢٧- زكريا ، شوبنهور : ٢١٥ - ٢١٦

٢٨- شعراء الشعب في العصر العباسي الاول ، حسين عطوان ٩-١٧

٢٩- صحيح مسلم : ١٥ /٣ ، وينظر مثل ذلك خمس رسائل مفيدة دارت بين حكيم المعرة وداعي دعاة الفاطمين حول فلفة ابي العلى واجتنابه اكل اللحوم : ١٧

٣٠- طبيعة الدراما :ابرهيم حمادة : ٢٦

٣١- في الادب العباسي عز الدين اسماعيل : ٣١١

٣٢- عبده ، فكرة الزمان عند اخوان الصفا (دراسه تحليله مقارنة : ١٢٩)

٣٣- على سبيل المثال الازمنة والامكنة ، الزمان الوجودي ومفهوم الزمن عند الطفل والزمان والمكان واثرهما في حياة الشاعر الجاهلي وشعره ، والزمن واللغة ، والزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم

٣٤- على سبيل المثال : الفاتحة : ٤ ، والبقرة : ٧١ ، ٣٦ ، و آل عمران : ٢٥ ، والنساء : ١٨، ١٠٣ ، والاعراف : ١٤ ، ٣٤

٣٥- كتاب التطفل وحكايات الطفيلين ونوادرهم واخبارهم ، ابو بكر احمد بن عبد المجيد الخطيب البغدادي : ٦/ ٢٥٠

٣٦- كتاب التعريفات / السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني باب الخاء ص ٨٣ در احياء التراث العربي بيروت لبنان الطبعة الاولى

٣٧- لسان العرب ، ابن منظور ، تحقيق : عامر احمد حيدر : ج ١٠

٣٨- ماء الادب ، جان بوب سارتر ، ترجمة محمد غنيمي هلال : ١٤

٣٩- مدخل الى فلسفة الحضارة الانسانية : ارنست : ١١٠

٤٠- مصدر سابق ، شوقي ضيف : ١٣٢

٤١- مصدر سابق : محمد نجيب البهيتي : ٣٥٣ ، محمد نجيب البهيتي ٣٥٥ ، جان بوب سارتر : ١٤ ، محمد غنيمي هلال : ٤٠٢ ، محمد نجيب البهيتي ٨٧ ،

٤٢- مقالات في الشعر العربي المعاصر ، محمد حسين الاعرجي

٤٣- مقدمة للشعر العربي ، ادونيس : ٦٢

٤٤- نفسه : ٣، ٥، ١١، ١٥، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ -٣٣ ، ٣١، ٥٢ ، ٩٩، ١١٠، ١١١ ١٢٣، ١٣٩ ، ١٤٦ ، ١٥٠، ١٦٥ ــ ١٦٦ ، ١٧٤ ، ١٨٤ ،١٨٥، ١٨٨، ١٩٠ ، ٢١٩,٢ ١٩ وينظر ٢٢٦، ٢٢٣، ٢٢٦، ٢٣٣، ٢٣٧، ٢٤٢ ، ٢٤٣ ،٢٥٢، ٢٥٤ ،٢٥٥، ٢٩٥، ٣٠٠ ــ ٣٠١، ٣٠٥، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٣٥، ٣٥٠ وينظر ٣٥٦ ، ٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ٣٧٨، ٣٨٨ ، ٥٣٦ ، ٥٣٨، ٥٤٢ ، ٥٧٠، ٥٧٣ ، ٥٨٠، ٥٨٨ ،

٤٥- نقد الشعر ، قدامة بن جعفر : ٨٦

٤٦- يوسف بن سليمان الشنتمري ، مصدر سابق :١١١